الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

منهجيّة حفظ المتون النّحويّة في تعليميّة اللّغة العربيّة

- احمرار ابن بونا أنموذجا

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد:
- يسرى خالد
- صابرينة سباحة

إشراف الدكتور:
- يوسف يحياوي

السنة الجامعية 2026/2025

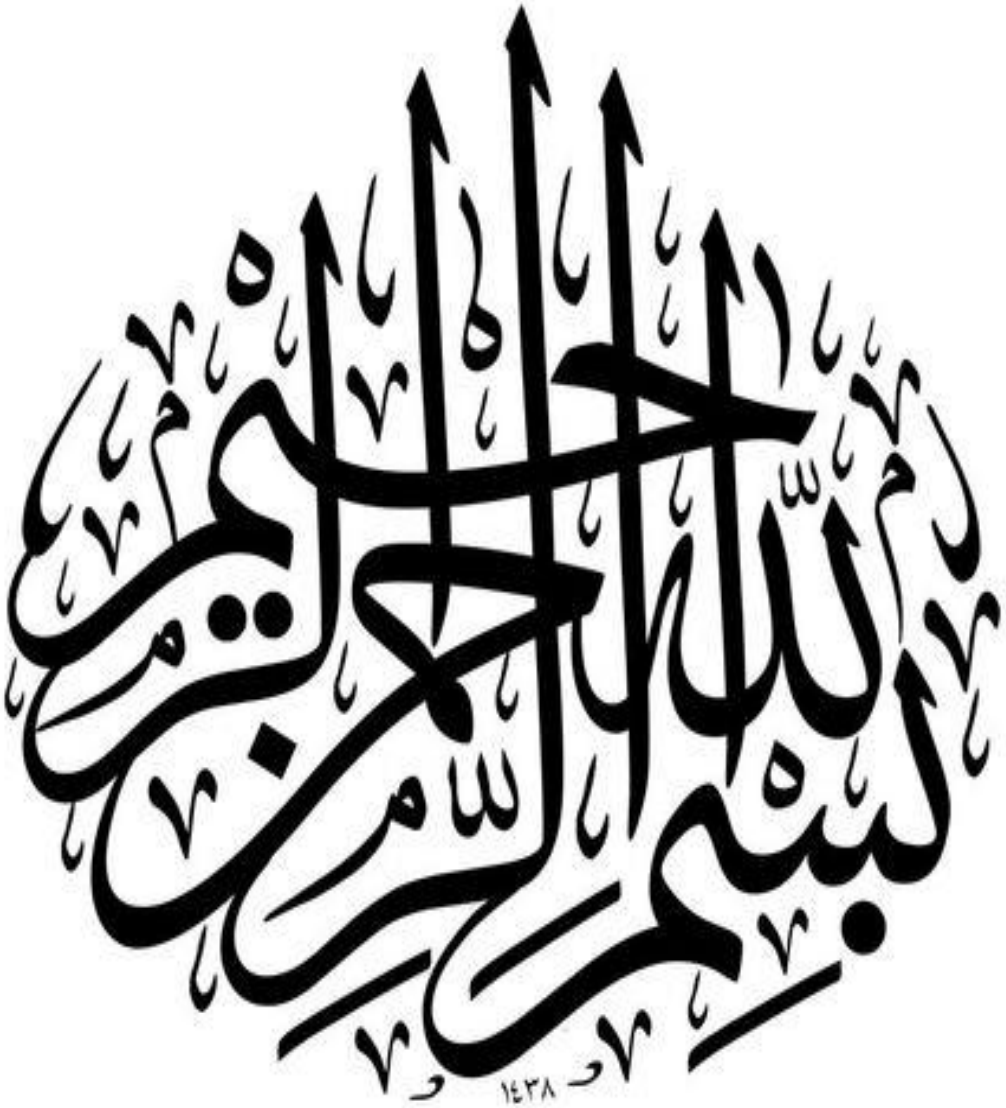
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنال الغايات

عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف الفاضل

الأستاذ يوسف يحياوي

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وصبره طوال فترة إعداد هذه المذكرة

كما نتوجه بالتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على وقتهم وجهودهم في تقييم هذا العمل

ولا يفوتنا شكر جامعتنا الموقرة وكافة الأساتذة الذين أناروا دربنا بالعلم والمعرفة

اهداء

نهدي تخرجنا إلى من لولاهما لما خطت أقلامنا حرفا، ولما بلغنا من العلم مبلغا...

إلى منبع العطاء وميلاد الروح آبائنا الذين غرسوا فينا حب الطموح.

إلى أمهاتنا اللواتي كانت دعواتهن بوصلة النجاة في عثرات الطريق.

إلى عائلاتنا وإخوتنا، من شاركونا عناء السهر وفرحة الإنجاز.

نهدي ثمرة هذا الجهد المشترك لبعضنا البعض، امتنانا لصبرنا وتكاتفنا واصرارنا على اتمام هذا العمل بروح واحدة وقلب واحد فكنا لبعضنا خير عون وخير سند.

إلى كل من ترك أثرا جميلا في قلوبنا طوال سنوات الدراسة.

مقدّمة

الحمد لله ربِ العالمين، والصَّلاة والسّلام على نبيّه الكريم فأمّا بعدُ؛

فتحتلُّ اللُّغة العربيّة مكانة متميّزة بين اللّغات، لما لها من أهميّة دينيّة وثقافيّة، إذ ارتبطت بالقرآن الكريم وكانت وسيلة لنقل التُراث الاسلاميّ عبر الأجيال. وقد حظيت علومها بعناية كبيرة، خاصّة علم النّحو الّذي يُعدُّ من القضايا الّتي تم العناية بها قديما ولا يزال إلى يومنا هذا، نظرا لمكانتها الجوهريّة في تلقين النّاشئة أصول اللغة وضبط قوانينها. ومن هذا المنطلق سعى العلماء إلى تسهيل هذا العلم وتبسيطه عبر صياغة القواعد النّحويّة في متون منظومة على هيئة قصائد شعريّة تعليميّة، أو على هيئة قطع نثرية، فجاءت كأداة بيداغوجية فعّالة لتركيز القواعد في ذهن المتعلِّم وتحويلها من نظريّات مشتّتة إلى ملكة ذهنيّة لغويّة، ويظهر ذلك جليًّا في منهجية المحاضر الشّنقيطيّة. وفي هذا الإطار يبرز مَتْنُ (احمرار ابن بونا) بوصفه أحد النماذج التّعليمية المتميّزة في مجال تعليم النحو في بلاد شنقيط؛ حيث أضاف مادة علميّة ومنهجيّة تكميلية على ألفيّة ابن مالك. لذلك جاء موضوع بحثنا موسومًا بـ" مَنهجيَّة حِفظ المُتونِ النَّحويّة في تعليميّة اللّغة العربيّة – احمرار ابن بونا نموذجا".

وقد أتى اختيارنا الموضوع للأسباب الآتية:

_أسباب موضوعية: وتتمثّل في القيمة العلمية لمَتن ابن بونا الشّنقيطيّ (المتوفى سنة 1220هـ)، وندرة الدراسات التي تناولت منهجية الحفظ فيه من الجانب التعليمي. وكذا معرفة الهدف من تعليم المتون النحوية في المدارس الشنقيطية.

_أسباب ذاتية: ظهر لنا أن الموضوع شائق إلى حدٍ ما، وجديدٌ بالنسبة لنا. كما أنّ قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دفعتنا إلى إثرائه وتقديم معطيات جديدة عنه.

وانطلاقا من هاتِهِ الأسباب نطرح إشكالية الموضوع الآتية:

– كيف أسهمت المنهجيّة المتبّعة في متن احمرار ابن بونا في تطوير تعليمية النحو العربي وضبط ملكة الحفظ لدى المتعلِّمين؟ وما أثرها في تعليم اللغة العربية؟

تتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

_ما الخصائص المنهجيّة التي تميز بها احمرار (ابن بونا)،وما أثر منهج ألفية (ابن مالك) على نظمه؟

_فيم تتمثل طرائق ترسيخ القواعد النّحوية والملكة اللغوية لدى الطالب من خلال متن ابن بونا؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نضع مجموعة من الفرضيات، وهي كالآتي:

_نفترض أنّ منهجيّة الحفظ لاحمرار (ابن بونا) تعتمد على الّتكامل الوظيفيّ بين المتن الأصليّ والزّيادات، ممّا يُساعِد الطّالب على الإحاطة بالقاعدة النّحويّة وتفريعاتها في آنٍ واحد.

_ يسهل نظم القواعد في أبيات شعرية عملية الحفظ والاسترجاع لدى الطالب.

_نفترض أنّ هذه الطّريقة التّعليميّة تكون بالتكرار والمراجعة، وهي ناجحة لأنها تجمع بين قوةِ الحفظ (بالتّكرار) ودقّة الفهم، ممّا يبني لدى الطّالب ملكةً لغويّة قويّة.

والغاية من هذا البحث هو معرفة الطّرائق المُتّبعة في التّدريس داخل المحاضر الشنقيطية ومدى فعاليّة منهج ابن بونا في احمراره على تسهيل مادة النحو على الطلاب الذين يجدون صعوبةً في ضبط قواعد اللغة العربية.

إنَّ بحثنا في هذا الموضوع لم يكن عملا تأسيسيًّا؛ لأن أرضيَّتَه المعرفيّة مستندةٌ من دراساتٍ عدّة سبقته، فمن أهمَّ الدّراساتِ الّتي تناولت هذا البحث:

– دور المتون النحوية في تعليم العربية في مدرسة الحاجة حليمة، لبوميدة سعيدة سنة 2023م.

وقد أتى بحثنا ليُضِيفَ لمسةً أخرى في هذا الموضوع إذ توصّلنا إلى مدى تأثير المنهجيّة التعليمية الشنقيطية في عمليّة الحفظ وبناء الملكة اللّغويّة لدى الطّلّاب.

استندنا في بناء هذا البحث إلى مصادر ومراجع متفرقة، كان أهمها: ألفية ابن مالك واحمرار ابن بونا، بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لمحمد المختار ولد أباه.

واتبعنا في بحثنا المنهج الوصفيّ، لأنّ طبيعة الموضوع تقتضي ذلك لوصف واقع الممارسة التّعليميّة للمتن، ويتخلّلُه التحليل ولا سيما عند تحليل بنية المنظومة الشّعريّة للاحمرار، كما استعنّا بالمنهج المقارن في بعض المواضيع للمقارنة بين ما جاء في الألفيّة وزيادات الاحمرار لبيان الغرض التعليميّ من الإضافة.

جعلنا بنية البحث وفق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن: مدخل يعقبه مقدمة وفصلين وخاتمةٌ؛ تتضمّن الإجابة عن الإشكالية الّتي يطرحها البحث في شكل نتائج خاصّة. وقد تضمّن المدخل مفاهيم للمصطلحات وحدود العنوان فقمنا بتعريف كلّ من: المنهجية، الحفظ، المتن، التعليمية، الشناقطة، شنقيط، موريتانيا، الاحمرار، واحمرار ابن بونا. أما الفصل الأوّل فعنوانه "المتون النحوية بين النشأة والوظيفة التعليمية"، تناولنا فيه؛ المتون النحوية نشأتها وأقسامها وخصائصها، وجهود القدامى والمحدثين في تيسير النحو والدور التعليمي للمتون النحوية. وجاء الفصل الثاني تطبيقيًّا عنوانه "احمرار ابن بونا أنموذجا ومنهجية الحفظ النحوي"، تناولنا فيه؛ المتون الشنقيطية، والتعريف بابن بونا ومتنه، وأثر منهجية شروح الاحمرار على تعلّم اللغة العربية وتعميم استعمالها.

لقد صادف بحثنا في هذا الموضوع بعض الصعوبات الّتي حاولنا جاهدين تخطّيها، كان أهمّها: قلّة المراجع التي تحدّثت عن احمرار ابن بونا، زيادةً على ضيق الوقت المخصّص لبحثنا المتشعّب.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أنْ نقول: الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ولا ندعي فيه الكمال والإتمام؛ إذ تبقى بادرة من بوادر فتح باب العلم والمعرفة. كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ الدّكتور يوسف يحياوي، الّذي دعّمنا بالنّصح والتّوجيه السّديدينِ، والمتابعة الملحّة؛ حتّى يكونَ البحثُ نيّرا مُفيدًا؛ فنقول له: بوركت أستاذنا الكريم، وحفظك الله ودمتَ لنا فخرًا، وللعلم ذخرًا، وللتّشجيع والتّحفيز غدقًا.

مدخل

عناصر المدخل:

1/_مفاهيم:

1/1_المنهجية

2/1_الحفظ

3/1_المتون/ المتون النحوية

4/1_تعليمية اللغة/ تعليمية اللغة العربية

5/1_الشناقطة/ شنقيط/ موريتانيا

6/1_ احمرار ابن بونا

2/_النحو و تعليمه:

1/2_لمحة عن النحو

2/2_فائدة النحو المعرفية

3/2_قضية تعليم النحو

1/_مفاهيم

1/1_المنهجية:

"هي العِلم الذي يَدرُس الطُّرق، أو ذلك الفرع من المنطق الذي يحَلِّل المبادئ والاجراءات التي تَحكُم البحث والاستقصاء في مجال معرفي معين، أو تلك الأسس النَّظرية لمذهب فلسفي معين؛ أي الافتراضات والمعطيات والمفاهيم الأساسية لذلك المذهب.

وهكذا يَظهَر أنَّ المنهجية في اللغة الانجليزية هي مصطلح على "عِلْمْ" من العلوم المُحدَثَة وهذا العِلم هو عِلم الطُّرق، أو عِلم المناهج، ويتعلق بجميع العلوم، لكنه أشد ارتباطا لتاريخ العلوم، وفلسفة العلوم، ونظرية المعرفة على وجه الخصوص، وقد يكون المصطلح جزء من كل عِلم، أو فرع من أي مجال معرفي معين كالفيزياء والاقتصاد والتاريخ، يَدرُس منطق ذلك المجال المعرفي و بِنيتِه وأساليب تحصيل المعرفة و البحث فيه".[1]

أو هي "عِلم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التعليم، أو هي مجموع النشاطات والمعارف التي تلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التَّعليم".[2]

2/1_الحفظ:

1/2/1_الحفظ لغة:

عرف في معجم الوسيط:" حَفِظَ الشَّيءُ، حِفْظًا: صَانَه وحَرَسَهُ...الحَافِظَة: قُوةٌ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتَذكُرها، وتسمى الذَّاكِرة أيضا"[3].

كما ورَد تعريفه في لسان العرب بأنه: الحِفْظُ نَقِيضُ النِّسْيانِ وهُو التَّعَاهُدُ وقِلَّةُ الغَفْلَةِ...

1 فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المقدمة الاسلامية، ط2، الأردن _عمان_: 2016م، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ص69.

2 محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ط2، الجزائر: 2012م، دار الهدى، ص126.

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، إيران، ج1، مادة (ح ف ص).

وحَفِظْتُ الشَيءَ حِفْظًا أَيْ حَرَسْتُهُ وحَفِظتُهُ أَيْضًا بِمَعْنَى اِسْتَظْهَرْتُهُ، ويُقَالُ احْتَفِظْ بِهذَا الشَّيء أَيْ احْفَظْه. والتَّحفُظُ: التَّيقُظُ وتَحَفَّظْتُ الكِتَابَ أيْ اسْتَظْهَرْتُهُ شيئا بعد شيئ.[1]

يتضح من خلال هذه التعاريف أن الحِفظ لا يقتصر على معنى واحد، بل يَجمع بين صيانة الشيء وحمايته من الضياع من جهة، وتثبيت المعاني في الذهن واسترجاعها من جهة أخرى؛ فهو نقيض النسيان ودليل على الانتباه و اليقظة.

2/2/1_الحفظ اصطلاحا:

عرفه عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم في كتابه الدليل إلى المتون النحوية بأنه:" ملكة يُقتدَر بها على تأدية المحفوظ "[2]. ومن هذا يمكن القول أنَّ الحِفظ قُدرة أو ملكة ذهنية يمتلكها الانسان تُمكِنُه من أداء و استرجاع ما حفظه من معلومات أو نصوص عند الحاجة أي أنه ليس مجرد تخزين للمعلومات بل مهارة عقلية تظهرها القدرة على استدعاء المحفوظ بدقة.

3/1_المتون/ المتون النحوية:

1/3/1_المتن لغة:

عرف في المعجم الوسيط على أنه:" مَتُنَ الشّيءُ مَتانَةً: صَلُبَ واشْتَدَّ وقَوي، فهو مَتْنٌ ومَتينٌ، ويقال حبلٌ مَتينٌ، ورأيٌ متين (ج) مِتَانٌ، والمَتينُ في أسماءِ الله عز وجلّ ذو القُوّة والاقْتدار والشدَّة، (ماتنه) باراه وباعده في الغاية، وعارضه في جدلٍ أو خصومة ويقال: مَاتَنَهُ في الشِّعر: عارضه وغالبه، ويقال: سارَ سَيرًا مُمَاتنًا: شديدا، مَتَّنَ الشيءَ: صَيَّرَهُ مَتينًا، يقال: مَتَّنَ القوسَ، ومتَّن البِناءَ، أَجادَ إقامَتَهُ"[3].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشادلى، ط ج، القاهرة، دار المعارف، مادة(ح ف ظ).

2 عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ، ط1، الرياض: 2000م، دار الصميعي لنشر و التوزيع، ص 50 .

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4: 2000م، مكتبة الشروق الدولية، مادة(م ت ن).

جاء تعريفه في لسان العرب:" المَتْنُ مِنْ كُلِ شَيءٍ: ما صَلُبَ ظَهْرُهُ، و الجَمْعُ مُتُونٌ ومِتَانٌ والمَتْنُ: ما ارْتَفَعَ من الأَرْضِ واسْتَوَى، وقِيل: ما ارْتَفعَ وصَلُب، والجَمْعُ كالجَمْعِ أبو عُمْرُ: المُتُونُ جَوانِبُ الأرضِ في اشْرافٍ، ويقال: مَتْنُ الأرْضِ جَلَدُهَا، وقال أبو زيدٍ: طَرَّقُوا بينهُم تَطْرِيقًا ومتَّنوا بينهم تَمْتِينًا والتَّمتينُ: أنْ يَجْعَلُوا بين الطَرائِق مُتُنًا من شَعَرٍ واحِدُهَا مِتَانٌ، ومَتَنُوا بَينهُم: جَعَلُوا بين الطَرائِقِ مُتُنًا من شَعَرٍ لا إلَا تُخَرِّقَه أطْرافُ الأعْمِدةِ"[1]

وعرفه أيضا ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:" المِيُم والتَّاء والنُّون أصلٌ صحِيح واحد يدُل على صَلابةٍ في الشَّيء مع امتِدادٍ وطولٍ. منه المَتْنُ ما صَلُبَ من الارض وارتَفَعَ وانْقَادَ، والجمعُ مِتانْ. ورأيته بذلك المَتن. ومنه شبه المَنتانْ من الانسان: مُكتَنِفًا الصُلبَ من عَصبٍ ولحمٍ. ومَتَّتُهُ: ضربتُ مَتْنَهُ. ويقولون مَتَّنَه، يذهبون إلى اللحمة. ومَتَّنَ قوسَه: وتَّرها بعَقبِ من عَقَبِ المَتن. ومَتَّن يومه: ساره أجمع، وهو على جهة الاستعارة "[2]

ومن خلال التعريف اللغوي يتضح أن المتن يدل على القوة والصَّلابة، فهو يمثل القواعد الأساسية التي لا تتغير.

2/3/1_المتن اصطلاحا:

"جرى اطلاقه عن أهل العلم على مبادئ فن من الفنون تُكَثَّف في رسائل صغيرة غالبا و هي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحوه، لذلك عدة المتون الأقل ألفاظا الأحسن في ذاتها والأكثر قبولا عند الدارسين"[3].

وعلى أساس هذا القول يتضح أن المتن هو فن من فنون الكتابة يعتمد على التكثيف أي حشد أكبر قدر من المعلومات في أقل عدد ممكن من الكلمات، وغالبا ما يأتي على شكل

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة(م ت ن).

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، ط1، بيروت_ لبنان: 2001م، دار احياء التراث العربي، ص938/937.

3 عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص66.

رسائل صغيرة يتميز بالخلو من الحشو أو الزيادات لتجنب الخروج عن الموضوع الأصلي وذلك لتسهيل عملية حفظ المادة الخاصة لهذا الفن أو ذلك.

4/1_تعليمية اللغة/ تعليمية اللغة العربية:

تعددت التعاريف الخاصة بمصطلح التعليمية بين لغوية واصطلاحية، كمصطلح منفرد وكتخصص قائم بذاته.

1/4/1_التعليمية لغة:

عرفها خنفي بن عيسى بقوله:" التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم؛ وهذه الأخيرة من عِلم أي وضع علامة أو سِمة من السمات لدلالة على الشَّيء دون احضاره".[1]

2/4/1_التعليمية اصطلاحا:

يختلف تعريف التعليمية (الديداكتيك) من باحث إلى آخر؛ إذ يرى عَدد من العلماء أنَّ مصطلح التعليمية (didactique) يرتبط بتعدُّد التسميات التي تُستعمَل مقابلا للمصطلح الأجنبي، ويعود هذا التّعدُد إلى اختلاف مناهج الترجمة فَضلاً عن ظاهرة الترادف في اللغة العربية. ونقصد بالتعليمية "عِلم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يَدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية. وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا نَدرس؟ وكيف نَدرس؟.[2]

ويعرفها أنطوان صباح بقوله:" هي العِلم المسؤول عن ارساء الأسُس النظرية والتطبيقية للتَّعلم الفاعل والمعقل له".[3]

---

1 محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل ،2010م، مجلة علوم التربية دورية مغربية فضيلة متخصصة، العدد 47، ص07.

2 سورية قادري، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة، جامعة قاصدي ورقلة: 2019م، مجلة آفاق علمية، العدد1، المجلد 11، ص455.

3 أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ط1، بيروت _ لبنان: 2008، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص2.

3/4/1_تعليمية اللغة العربية:

يقصد بتعليمية اللغة العربية بأنها:" عبارة عن مجموعة من الطُّرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلُّمها خلال مرحلة دراسية مُعيَّنة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات الفردية واستعمالها بكيفية وظيفية وِفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية كل هذا يَتم في اطار منظَّم وتفاعلي يجمع المُعلِّم بالتلميذ باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلُّمها."[1] من هذا يمكن القول أن تعليمية اللغة العربية هي العِلم الذي يَنقل اللغة من مجرد قواعد جافة إلى مهارات حية فهي نظام مُتكامِل من الوسائل والتقنيات التربوية، التي تهدف إلى تطوير رصيد التلميذ المعرفي ومهارته اللغوية(كتابة وقراءة وتحدث)، وتَتَحقَّق هذه العملية عبر سياق تفاعلي يجمع المُعلِّم وتلميذه داخل وضعيات تواصلية؛ وذلك كله وفق منهجية منظمة وأهداف تعليمية محددة مسبقا.

5/1_الشناقطة/ شنقيط/ موريتانيا:

1/5/1_الشناقطة:

الشناقطة هُم سكان بلاد شنقيط التاريخية، وقد اشتهروا عبر التاريخ بتميزهم في العلوم الشرعية واللغوية، خاصة في النحو والفقه والحديث، فأولو اهتماما بالغا بعلم النحو العربي وجعلوه في صدارة العلوم بحثا وتعليما، تميزوا بقوة الحفظ والاعتماد على المتون العلمية.

2/5/1_شنقيط:

يرجع أصل كلمة شنقيط إلى بلاد شنقيط الواقعة في موريتانيا، وهي منطقة تَجمَع الحُجاج؛ أي أنها كانت محطة انطلاق قوافل الحج القادمة من غرب افريقيا، وبها اشتهر علمائها وأصبح كل واحد منهم يُعرف بالشَّنقيطيّ نسبة إليها. ويرى الخليل النحوي:" أن هذه التسمية أُطلِقت على البلاد بعد تأسيس المدينة واكتسابها شهرة كمدينة علمية وأن أصل الكلمة بربري

1 ليلى بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي، مذكرة ماجيستار، جامعة سطيف: 2011/2010، ص7.

أو صنهاجي وأن من فسروه قالوا إن المعنى الحقيقي للكلمة هو "عيون الخيل" ومنهم العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، وهناك من قال بعربيتها وأن أصلها هو "سن قيط" أي طرف جبل "قيط" وهو جبل مجاور"[1] .

3/5/1_موريتانيا:

هي اسم مركب من كلمتين: mauros اليوناني ومعناها أسمر وtania اللاتينية ومعناها أرض أو بلاد فهي إذٍ بلاد السمر. وهي اسم قديم لمملكة رومانية قامت في شمال غرب افريقيا، فامتدت جنوبا إلى سلسلة جبال الأطلس وامتدت بمحادات الساحل الأطلسي إلى نقطة على دائرة عرض 30° شمالا، وهي المنطقة التي تغطيها المغرب حاليا والجزء الغربي من الجزائر.[2]

1 بوها محمد عبد الله سيدي، الهوية الثقافية و الدينية لبلاد شنقيط (موريتانيا)، مجلة الدراسات و البحوث، ص 3.

2 الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، دط، تونس، 1987م، مكتبة المنتدى الاسلامي، ص7.

6/1_احمرار ابن بونا:

يُعد احمرار ابن بونا متنًا نحويًا تعليميًا، نَظمَه العالم الشنقيطي المختار ابن بونا الجكني ويأتي ضِمن تقليد عِلمي راسخ في بلاد شنقيط يقوم على نظم القواعد النحوية في أبيات شعرية تسهيلا لحفظها واستيعابها؛ يَتم خلالها عرض مختصر منظم لأهم القواعد الأساسية في النحو، وتقريبها للمتعلمين.

2/_النحو و تعليمه:

1/2_لمحة عن النحو و تطوره: يعد النحو العربي من أهم العلوم التي حظيت بنصيب وافر من الدراسة والاهتمام لكونه من أسمى العلوم قدرا، وأنفعها أثرا في مختلف موضوعاته المعرفية، والتي امتازت بعطاء ثري متسم بالعمق والرصانة، على مدى قرون متمادية.

2/2_فائدة النحو: النحو مادة تشحن الذهن، وتقوي التفكير وتصون اللسان، وتحفظ العرض. وقد اهتم القدماء بالنحو ومما جاء في ذلك قول الإمام الجرجاني: " وعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها وذلك أن لا تعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه، غير أنْ يَنظُر في وجه كلِ باب وفروقه، وينظر في الحروف التي تشترك في المعنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كل من ذلك في خاص معناه. وهذا هو السبيل فلست بواجد شيء يرجع صوابه_ إنْ كان صوابا_ وخطأه _إنْ كان خطأ_ إلى النظم و يدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قدْ أصيب به موضعه، و وضع في حقه". إذْ لا يكاد يخلو أي مؤلف لغوي قديم من حضور بارز لنحو العربي، مما يعكس أهمية هذا العلم عبر العصور؛ فمنذ عهد أبي الأسود الدؤلي والجهود قائمة من أجل تعلم النحو وتعليمه وللوصول إلى هذا المبتغى كان لابد من إيجاد الطرق والسبل المثلى التي تُسهِل وتُبسِط طريقة بلوغ هذا العِلم (النحو).

وعُرف النحو عند ابن جني في كتاب الخصائص بأنه:" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق

بها وإنْ لم يكن منهم، وإنْ شذَّ بعضهم عنها رد اليها"[1]. والمقصود بهذا محاكاة العرب في طريقة كلامهم وذلك لتجنب الوقوع في اللحن، وتمكين غير العرب من الكلام بفصاحة وسلامة في اللُّغة.

3/2_قضية تعلم النحو: قضية تعليم النحو العربي من القضايا التي تم العناية بها إلى يومنا هذا. إذْ اجتهد العديد من العلماء إلى تبسيطها وتسهيلها، وذلك بوضع ملخصات و شروح وأراجيز، ومتون ومنظومات شعرية تعليمية لجميع القواعد، وتقريبها من الأذهان.

حيث تُعد المتون مرجعا أساسيا لتعليم النحو، فحفظها هو الهدف الأساسي للدرس النحوي كونه السبيل الوحيد لتعلُّم النحو، وهو محور دراستنا هذه المتمثلة في منهجية حفظ المتون في تعليمية اللغة العربية.

1 ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج1، ص34.

الفصل الأوّل

المتون النّحوية بين النّشأة والوظيفة التّعليميّة

الفصل الأوّل: المتون النّحويّة بين النّشأة والوظيفة التّعليميّة

1.تعريف المتون النحوية:

لقد سَبق لنا وأنْ عرَّفنا المتون النحوية سابقا من حيث هو مصطلح، ثم وقفنا على مظاهره النثرية والشعرية، ونحن _ههنا_ نتناول المتون النحوية من حيث أهميتها؛ فهي المرجع الرئيس الذي تُبنى عليه قواعده، وتَّنظَّم من خلال مسائله. فهي تُعين الدارسين على تَتبُع القواعد النحوية وضَبطها، لهذا حظيت بعناية كبيرة من العلماء فَكثُرت المؤلفات فيها وتنوعت شروحها والشارحين فيها.

إذْ عُرّفت على أنها:" كل ما أُلّف مختصرًا في النحو منظوما أو منثورا، لغرض تعليمي حتى يَسهُل حِفظُه وتَذكره واسترجاعه عند الحاجة، والمنظوم من المتون أكثر انتشارا وشهرة بين طلبة العَلم من المنثور لسهولة حفظه واسترجاعه لأنه يقوم على الوزن العروضي، والنفس كما هو معلوم تقبل على كل ما كان فيه انتظام وتحفظه والمتن المنظوم يختلف عن المتن المنثور في اتسامه بالاختصار وايجاز العبارة وبروز التلميح بدلا من التصريح؛ نظرا لما تستلزمه الأوزان الشعرية من حاجة إلى تقديم وتأخير وحذف ونحو ذلك"[1]. تُعتبر المتون النحوية واسعة ومتعددة الجوانب كونها محيطة بكل ما يتعلق بالنحو، حيث عَمِد المؤلفون على صناعتها والاهتمام بها بشكل كبير، وقد صُنَّفت حسب اعتبارات متنوعة. مثل أنواع المتون وأشهرها وغير ذلك من الاعتبارات.

2.نشأة المتون النحوية و تطورها

" يكتنف نشأة النحو العربي بعض الغموض، وتختلف الروايات، ذلك أنها عملية خلق يشترك فيها عادة أكثر من عامل، ويُسهم فيها أكثر من شخص، وربما تَبزر الفكرة في عدة أماكن، وفي أزمنة متفاوتة، ويدَّعي كل فريق قصب السبق إليها. ومع ذلك فإنَّ كل الروايات تجمع أنَّ الإمام علي بن أبي طالب هو الذي وضع الخطة الأولى، وأنَّ أبو

1 سعد عمر، المتون النحوية وأثرها في تعليمية النحو، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2021، مجلة المقري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 4، العدد2، ص119.

الأسد الدؤلي بدأ بتنفيذها وأنَّ أحد تلاميذه وهو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي هو الذي أرسى القواعد ومد القياس وشرح العلل، وأنَّ عيسى ابن عمر قدْ جمعها في "جامعه" وأكملها "اكماله" وتوالت الجهود حتى انتهى الأمر إلى كتاب سبويه"[1]؛ فالنحو العربي لم يكن من وضع شخص واحد فقط، بل جاء نتيجةً لجهود العديد من العلماء، عبر مراحل تأسيسية طويلة أدت إلى ظهور المصنفات والمطولات وكان أولها كتاب سبويه، الذي عُرِفَ بتشعباته وتفصيلاته المعقدة، مما دفع بالعلماء نحو تيسيره وتبسيطه لطُّلاب والدارسين. وقد جاء في كتاب النحو التعليمي لشوقي ضيف" وكان طبيعيا أنْ تشتَد الحاجة منذ أول الأمر إلى وضع متون وملخصات لكتاب سبويه. ولِما وجد بعده من المُطولات النحوية... وكان من أوائل من عنو بذلك الأخفش الأوسط (ت215هـ) حامل كتاب سبويه ومُمليه على طلابه، يدل على ذلك تأليفه كتاب باسم "الأوسط في النحو"، ولمعاصره أبي محمد اليزيدي (ت202هـ) مختصر في النحو اشتهر في زمنه وحاكت المدرسة الكوفية مدرسة البصرة في صنع مختصرات النحو تخفيفا على الناشئة منذ إمامها الكسائي (ت189هـ) إذْ صَنف في النحو كتابا مجملا باسم "مختصر النحو". وعلى هذه الشاكلة أخذت مختصرات النحو، ومتونه الملخصة تظهر مبكرة منذ القرن الثاني الهجري بغرض تسيير النحو وتبسيطه"[2].

"وكان تلخيص العِلم في متون للحفظ، ثم التوسع في شرح هذه المتون، يمثلان محورين أساسيين في التعليم والتأليف الاسلامي والعربي، وقدْ عَرَف التأليف العربي في النحو مثلا ظاهرة المنظومات والمختصرات التي يَسْهُل حفظها، وقدْ عُرفت بالسم المتون، مثل متن الألفية لابن مالك، وهي تظم "القواعد و المسائل الجوهرية"، وتستبعد مواطن الخلاف و الجزئيات والفروع، و تظم ما كثر من القواعد في موجز الكلام، فأصبحت غامضة عسيرة الفهم، ونشأة الحاجة سريعا إلى شرحها والتعليق عليها وربما لجأ مؤلف المتن نفسه إلى

1محمد المختار ولد أباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب ، ط2 ، بيروت _لبنان: 2008م ، دار الكتب ، ص43.

2 شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ط 2، القاهرة _ مصر: 1993م، دار المعارف، ص13.

شرحه"[1]. وهكذا تم بناء علم النحو وتطويره حتى أصبح من أهم العلوم التي حفظت اللغة العربية ووضعت لها القواعد المنظمة.

2. 1 أقسام المتون النحوية

تعد المتون النحوية من أهم الوسائل التعليمية التي اعتمدها علماء العربية في حفظ قواعد النحو وضبطها، إذْ أسهمت في تقريب المسائل العلمية وتيسير تداولها بين الطلبة عبر العصور. وقد تنوعت هذه المتون من حيث طريقة تأليفها وأسلوب عرضها، فظهرت في أشكال مختلفة تبعا لأهدافها التعليمية والمنهجية ومن هنا يمكن تقسيم المتون النحوية إلى قسمين رئيسيين: متون منثورة و متون منظومة.

✓ **المتون المنثورة:**

فن اشتُهر في تاريخ العلوم عامة، وفي تاريخ النحو خاصة، "وهي متون اعتمدها الدارسون جيلا بعد جيل يشرحونها ويعلمونها ومازالت حتى اليوم عمدة في بابها ومرجعها مهما لأصحاب كل فن، وهي حتى الآن مجال للباحثين يخوضون فيها بالتفسير والتعليق والشرح والايضاح والتحقيق، وهذه المتون تسمى أحيانا بالمختصرات النحوية التي هي نوع من التأليف ظهر مع نشأة النحو العربي في القرن 2هـ، وما يؤكد هذا تلك المختصرات النحوية التي تنسب لعلماء ذلك القرن؛ مثل: الكسائي(189هـ)، ويحيى اليزيدي (202هـ) والأخفش الأوسط (211هـ) وأبي عمر الجرمي(225هـ)"[2]. فهي أبسط وأقدم صورة للكتب النحوية التعليمية، كُتبت على شكل نثر، الهدف منها جمع قواعد النحو في كتاب صغير جدا لتسهيل تعلم علم النحو وضبط قواعده.

1 كمال عرفات نبهان، عبقرية التأليف العربي، ط 1، الكويت: 2015م، مجلة الوعي الإسلامي، ص 324.

2 علي بن فتاشة ، أساليب النحاة القدامى في شرح المتون النحوية، الجزائر:2021م، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد3، ص 81_82.

✓ **المتون المنظومة:**

فهو نوع من أنواع الشعر التعليمي الذي نشأ في القرن الثاني هـ ولم يكن العرب سباقين لهذا فقد سبقهم الإغريق والهنود إليه وقد بدأ ظهور و انتشار هذا النوع من النظم عند العرب حين اتسعت معارفهم وتنوعت لديهم الثقافات، وزاد إقبالهم على التعلم، وإحساسهم بالحاجة إلى النظم التعليمي ليعينهم على حفظ المعلومات ونقلها خصوصا وأنهم يمتلكون ناصية الشعر، يقول محمد هدارة:" مما لاشك فيه أن نشأة هذا الفن إنما تقترن باتساع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال على التعليم والتعلم في القرن الثاني، وما كان ممكنا أن ينشأ في الشعر العربي فن تعليمي قبل هذا القرن لهذا السبب نفسه".[1] وقد اعتمد هذا النوع من المتون على بحر الرجز وهو من بحور الشعر التعليمي، وتسمى قصائده أراجيز منها(أرجوزة الشيكري) و (أرجوزة الحريري) .

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من كتب في المنظومة النحوية (ت170هـ) ذكرها خلف الأحمر (ت180هـ) في كتابه (مقدمة في النحو) فقال :" وحروف النسق خمسة، و تسمى حروف العطف"، وقد ذكرها الخليل في قصيدته في النحو في قوله:

فانسق وصل بالواو قولك كله وبلا وثم واو فليست تصعب
الفاء ناسقة كذلك عندنا وسبيلها ورحب المذاهب مشعب [2]

حيث يعد الفراهيدي أول من كتب في المتون النحوية المنظومة حين تكلم عن حروف النسق.

وقد اختار أكثر الناظمين (الرجز) لأنه "أوفى بحور الشعر نغما، وأكثرها مطاوعة في تفاعلية للحذف والزخرفات والعلل، واختاروا المزدوج من الرجز لطول المنظومات العلمية التي لا

1 محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة: 1963م، دار المعارف، ص354.
2 وردية قلاز، تدريس المنظومات النحوية في الجامعة _ دراسة ميدانية _ جامعة مولود معمري، تيزي وزو: 2018م، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 9، العدد2، ص12_13.

يمكن الالتزام بقافية واحدة فيها، مما اضطرهم إلى مزاوجة القافية في شطري كل بيت"[1]. ومن سمات هذه المتون أنّها موجزة للعبارة، تتصف بالاختصار الشديد، وطغيان التلميح والتصريح، ويأتي فيها الإيجاز والرمز، وذلك لما يقتضيه الوزن من تقديم أو تأخير أو حذف.

3. خصائص المتون النحوية:

تعد المتون النحوية من أهم الوسائل التعليمية التي اعتمدها العلماء في تعليم اللغة العربية عبر العصور، لما تمتاز به من إيجاز ودقة في عرض القواعد وتقريبها إلى أذهان المتعلمين. فقد أسهمت في تنظيم المعرفة النحوية وتيسير حفظها و استحضارها، مما جعلها ركيزة أساسية في مراحل تعلم النحو المختلفة، خاصة في المرحلة الأولى من التحصيل العلمي.

ومن أهم خصائصها نذكر[2]:

- ✓ الاقتصار على الأسس العامة، وتقريب الحقائق إلى أذهان المتعلمين في مراحلهم المختلفة، ليسهل عليهم حفظها.
- ✓ أن يكون المتن المختصر أوج، وأقل كلاما من المختصر منه.
- ✓ تقليل العبارات والألفاظ، وتضمينها الكثير من القواعد والأحكام.
- ✓ التركيز على ما يحتاجه المتعلم المبتدئ؛ يقول الدكتور سليم رزق :" إذْ لابُد من أنْ يعقب طور التوسع طور يقرب لطلاب العلم وناشئته تناول مسائل العلم، ويعاونهم على بلوغ إربهم من العلم في وجازة وعجلة، وبخاصة صغار المثقفين ويجمع لهم

1 عبد الله بن عويقل السلمي، المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي، 1420هـ، مجلة الأحمدية، العدد4، ص655.

2 ينظر، اعبلله لحبيب، المتون النحوية بين القدح و المدح، 2022م، مجلة الذاكرة، العدد 1، المجلد 10، ص 268 _269.

حقائق العلم في متون يسهل حفظها، واستحضارها وقت الدرس لتكون موضع المناقشة والشرح"[1].

- ✓ اعتبار المتن النحوي المحفوظ منطلقا لتعلم النحو، واستذكار رؤوس المسائل، ومن ثمة لا يستغنى عنه.
- ✓ إن المتون المنظومة وسيلة ناجحة من وسائل التعليم، وحمل التراث.
- ✓ الاستغناء عن الخلاف النحوي في الغالب الاعم، و الاقتصار على الطابع العملي للنحو.
- ✓ سهولة استحضار القاعدة المثال معا في بيت منظوم من المتن.
- ✓ إلمام المبتدئ في سن مبكرة بجملة من مصطلحات النحو بعد حفظ المتن.
- ✓ اكتساب المتعلم ثروة لغوية في مختلف الفنون تساعده على التعبير والخطابة والتواصل مع غيره بلغة عربية سليمة.
- ✓ إنَّ متن الاجرومية مع إيجازه في تلخيص النحو ظل وسيلة قيمة في بيان مقومات العربية، وأوضاعها الإعرابية لا لناشئة البلدان العربية على اختلاف أعصارهم وتفاوت أمصارهم فحسب، بل أيضا للمستشرقين الذين يريدون الوقوف على أوضاع الصياغة العربية، وخصائصها النحوية .

من خلال هذه الخصائص يتضح أنَّ المتن النحوي وضع بمنهج تربوي مقصود يقوم على الاختصار والتركيز والاقتصار على الأصول العامة دون التفريعات، مع تقليل الألفاظ وجمع عدد كبير من القواعد في عبارات موجزة منظومة. وهذا يجعله مناسبا للمبتدئ، إذْ يساعده على الحفظ السريع واستذكار رؤوس المسائل، ثم الانتقال تدريجيا إلى الفهم والتفصيل .

4. محاولات تيسير النحو:

يعد النحو العربي من مستويات النظام اللغوي ومنطلقا لكل فروع الدراسات اللغوية

1 محمد رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط1، القاهرة، مكتب الآداب، مجلد 7، ص 259_260.

والأدبية والنقدية، فهو ليس مادة سهلة في حد ذاتها، فالدَّارس للغة لا يمكن أن يُتقنها إلا إذا عرف نحوها ولا يَعرف نحوها إلا إذا أتقنها، وهذا ما أدى بدارسيه إلى الشكوى من صعوبة فهمه وتحصيله، فهو ليس بعلم جديد بل كان منذ القديم مع علماء المشرق والمغرب فتعددت الآراء والاجتهادات بين مؤيد ومعارض وظهرت المذاهب والمدارس التي اتفقت فيما بينها على مسائل واختلفت في أخرى .

حيث سعوا إلى تبسيط القواعد وتقريبها إلى المتعلم وكان الدافع إلى هذا التيسير هو صعوبة فهم كتاب سبويه وتَعقُّد القواعد النحوية؛ يقول أبا عثمان المازني:" قرأ عَلَيَّ رجل كتاب سبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي:" أما أنت فجزاك الله خيرا، وأما أنا فما فهمت شيئا ". وهذا يدل على عمق كتاب سبويه وكثرة تفرعاته، مما يصعب على المتعلم والطلاب فهمه وتحليله وترجع صعوبة النحو على الطلاب والدارسين إلى مجموعة من الأسباب من أبرزها:[1]

- ✓ إقحام النحات القدامى لهجات عربية مختلفة بدلا من التركيز على لغة مشتركة واحدة وهذا أدى إلى ظهور مشاكل معقدة واختلاف في الأقوال وللمسألة الواحدة، ومحاولة التوفيق بين مذاهب وشواهد متناقضة وكثرة التشعيبات والتقسيمات و وضع شروط معقدة لكل قاعدة .
- ✓ المبالغة في نظرية العامل، حيث اعتمد النحاة بشكل مفرط على فكرة أنَّ كل كلمة تؤثر فيما بعدها (العامل و المعمول)، ومثال ذلك أنَّ الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختص به كالنصب بأن المضمرة بعد فاء السببية، ولا يعمل العامل في الاسم و ضميره معاً.
- ✓ الاكثار من التأويل و التقدير؛ فبدلا من أخذ الأساليب العربية على ظاهرها، ذهب النحاة إلى تقدير جمل وأدوات محذوفة ومثال ذلك تقدير (أن) مضمرة بعد الفاء ونصب الفعل بأن هذه، ثم اعتبار الفاء حرف عطف عطفت المصدر المؤول من أنَّ

1 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، الرياض: 2018، المملكة العربية السعودية، ص481.

المقدرة ومدخولها مثل: ذاكر فتنجح.

- ✓ العناية بالعلل الثواني والثوالث في النحو؛ بحيث لا يكتفي النحاة بسبب مباشر (العلة الأولى) بل غاصو في تعليلات فلسفية بعيدة.
- ✓ الاكثار من الأقيسة النظرية، التي لا شواهد لها تستندها من لسان العرب، كمنعهم مثلا تقديم الفاعل على الفعل.
- ✓ الاهتمام ببعض الأمور التي لا دور لها في تقويم اللِّسان، ولا عصمته من الخطأ كاختلافهم في رفع المبتدأ والخبر[1].

نتيجة لهذه الصعوبات ظهرت مؤلفات تهدف إلى تقريب النحو للمبتدئين حاولوا فيها تيسير النحو وتسهيله منها :[2]

- مقدمة في النحو لخلف الأحمر(ت 108هـ)، أشار إلى أن النحاة استعملوا التطويل و كثرة العلل، و أغفلوا ما يحتاجه المتعلم المبتدئ وتعمدوا وضع كتاب يحيط به فهم المبتدئ جامعا فيه الأصول والأدوات والعوامل الضرورية فقط كما ابتعد عن المصطلحات المعقدة واستخدم عناوين واضحة ومباشرة ومن عناوين هذه المقدمة:

ـ باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها (مثل انما، كأنما وهل).

ـ باب الحروف التي تنصب كل شيء أتى بعدها (مثل رأيت، ظننت).

ـ باب الحروف التي تخفض ما بعدها من اسم وأخبار مرفوعة، و يقال لها حروف الصفات (مثل من ، إلى ، عن ...).

- التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) ؛ وهو كتاب صغير الحجم جدا في ثمان ورقات، تجنب الخلافات النحوية واعتمد على اللغة الأدبية المشتركة .
- مناداة أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد المصري (ت 332 هـ) بعدم الطعن في المسموع من لسان العرب بمقتضى القياس النظري وهاجم التأويل والتقدير وادعاء

1 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص 482_483.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص 483.

الحذف والاضمار.

- ثورة أبو العلاء المعري (ت 449 هـ) على مبدأ التأويل والتقدير وتكلف النحاة في تحرير الأبيات على غير حقيقتها للاستشهاد بها على آرائهم الخاصة .
- هجوم ابن حزم الأندلسي (ت 604 هـ) على العلل النحوية و وصفها بالفاسدة، و اعتبر التعمق الفضولي فيها مشغلة عما هو أهم .
- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء الأندلسي (ت 592 هـ) ؛ الذي قام فيه ب:

ـ إلغاء نظرية العامل.

ـ إلغاء العلل الثواني والثوالث .

ـ إلغاء القياس والمسائل النظرية التي تفيد في النطق.[1]

- كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى إذْ دعا إلى إلغاء نظرية العامل، وإعادة النظر في علامات الإعراب، ومحاولة تبسيط القواعد، لكنه وجه بنقد خاصة من الدكتور شوقي ضيف الذي ناقش آراءه ورد عليها مستندا إلى الشواهد القرآنية وإجماع النحاة.[2]

5. الدور التعليمي للمتون النحوية

يمكن القول أنَّ للمتون النحوية أدوار تعليمية تتمثل في:[3]

- ✓ الميل إلى الاختصار والخلو من كل ما يؤدي إلى التفصيل وقلة ذكر المذاهب والخلافات وأحسن كتب النحو للمبتدئين: متن الأجرومية، وهي كافية لمن اقتصر عليها، أي أنَّها تكفي المبتدئ، ثم لابد له أنْ يرتقي في قراءة كتب النحو.
- ✓ لها دور في أنَّها تَمد الرُّواة بالألفاظ والأساليب الشاذة والنادرة وتزودهم بالشواهد والشرح والتوضيح والاستشهاد.
- ✓ تُيسر على الطُّلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظها وسرعة استحضارها وقت الحاجة وسبيل ذلك المنظومات لابن مالك (الكافية الشافية) التي اختصرها في خلاصة الألفية، وكذلك ألفية ابن معط.

1 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص 485.

2 محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص 565.

3 أحمد جلايلي، مقدمة في أصول النحو العربي، ط1: 2013م، دار الكتاب الحديث، ص 35.

- ✓ تزيد الباحث قوة في البحث وبصرا في الاستخراج وبصيرة في الحصول على المعلومات مطلوبة.
- ✓ تحفظ المتون النحوية أصول اللغة العربية والعمل على معرفة كلام العرب.
- ✓ تحفظ المتون المعلومات ونقلها وتحفظ قواعد اللغة العربية.
- ✓ لها دور في الاقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث الشريف في ابتدائها بالحمدلة أو البسملة.
- ✓ تعرف وتحفظ الحركات الاعرابية من فتحة وكسرة وضمة.[1]
- ✓ توضح المتون النحوية أنَّ تغير حركات الألفاظ له دور في تغير الدلالة.
- ✓ امتلاك ناصية البلاغة من خلال تمكن الباحث من القواعد.
- ✓ تحفظ وتراعي المتون النحوية اعتباري الشكل والمضمون.
- ✓ تحفظ وتحوي جميع مسائل النحو وقضاياه.
- ✓ تحقيق التدرج في التحصيل العلمي يقول أبو علي الفارسي في كتابه الإيضاح:" ما زدت على ما أعرف شيئا وإنَّما يصلح هذا لصبيان، فمضى وصنف التكملة، فلما وقف عليها قال: غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو". ويُفهَم منه أنَّ مُألِفي المختصرات لا تقتصر مقدرتهم العقلية على تأليف المختصرات الواضحة فحسب، إنَّما ألفوها بقصد التدرج في مقدار ما يحتاجه المتعلم ولا سيما أنَّنا نجد لكثير منهم مؤلفات مختلفة من حيث التدرج مثال ذلك ما فعل ابن الحاجب؛ إذْ ألف (الكافية في النحو)، و(شرح الكافية) و(نظم الكافية)، و(شرح الوافية نظم الكافية)".[2]
- ✓ تحفظ ركائز أبواب النحو، كأنواع الكلمة وخصائص كل نوع، والبناء والتدرج، منها إلى الجملة ووظيفة الكلمة فيها، وما يطرأ عليها من ألوان الضبط الإعرابي.[3]

1 ينظر، فيصل عبد العزيز آل مبارك، مفاتيح العربية على متن الآجرومية، ط1، السعودية: 2002م دار الصميعي، ص3.

2 أعبلله لحبيب، المتون النحوية بين القدح والمدح، ص267.

2 بوميدة سعيدة، دور المتون النحوية في تعليم العربية في مدرسة الحاجة حليمة، مذكرة ماجيستار، جامعة غرداية: 2023، ص16.

يمكن القول أنَّ المتون تؤدي دورا تعليميا مهمًا؛ فهي تيسير حفظ القواعد وضبطها، وتساعد على سرعة استحضار المعلومات، وتنمي ملكة البحث والاستنباط، كما تُسهم في فهم النصوص الشرعية واللغوية فهما صحيحا من خلال ضبط الحركات والإعراب. لذلك تُعد المتون وسيلة أساسية لترسيخ أصول النحو وتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم.

الفصل الثاني

احمرار ابن بونا نموذجا
ومنهجية الحفظ النحوي

الفصل الثاني: احمرار ابن بونا نموذجا ومنهجية الحفظ النحوي

1. المتون الشنقيطية:

1/1_بلاد شنقيط:

بلاد شنقيط نِسبة إلى مدينة شنقيط التاريخية في شمال البلاد حيث تُعتَبَر واحدة من أبرز الحواضر الثقافية والعلمية في العالم الإسلاميّ.

أُطلِقَت على الصحراء الموريتانية عدة تسميات، أبرزها: (بلاد شنقيط)، و(شنقيط) في الأصل مدينة من مُدن (آدرار)، الواقع في الوسط الشمالي من موريتانيا الحالية، ثم أُطلِقَت على القطر كله، فَقيل: (بلاد شنقيط)، فكان ذلك (من باب تسمية الشيء باسم بعضه)، واطلاق (بلاد شنقيط) على المساحة التي يَقطنها مجتمع البيضان، المتحد لغة وزيا وعادات الممتدة من المحيط الاطلسي غربا إلى أزواد وأروان شرقا، ومن حدود السنغال ومالي جنوبا إلى حدود المغرب شمالا_ كان ناشئا عن كثرة قدوم الحجاج من مدينة شنقيط إلى البلاد المقدسة، ومكانتهم العلمية، فأطلق المشرقيون اسم المدينة على القطر كله فشاع اسم(الشناقطة)، و(بلاد شنقيط). وهذا هو المجال الذي كان مسرحا لعملية الحركة المرابطية، الذي عَرِف أيضا حلول اللغة العربية فيه مَحل اللهجات البربرية منذ القرن الثامن الهجري لذلك فإنَّ المجال المدروس يشمل بالإضافة إلى موريتانيا الحالية مناطق أخرى مجاورة تربطها بها وحدة اللغة والعادات والتقاليد والنسب والتاريخ، وهذه المناطق هي من الشمال:" اقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب واقليم تندوف"، ومن الشرق "اقليم أزواد".[1]

كما تبرز "تمبكتو أو "تنبكت" (بالكيرِيَّة: تمبت) مدينة في شمال مالي، وهي من أهم الْعواصم الإسلامية في غرب إفريقيا. وتلقب بجوهرة الصَحراء الْمُتَرَبِّعَةِ عَلَى الرِّمَالِ"[2]، وهي منطقة يرتكز فيها الإشعاع العلميّ والحضارة لموريتانيا.

1 يحفظ عمرو انجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص24_25.

2 عبد الرّحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السّعديّ، تاريخ السّودان، باريس: 1981، المكتبة الأمريكيّة والشّرقيّة، ص 320.

2/1_النحو ببلاد شنقيط:

أَخذ النحو العربي يَشق طريقه إلى الأندلس والمغرب بشكل ملموس في القرن الثاني الهجري حيث بَدأ هذا النشاط كوفيا إلى أنْ أصبح بصريا في القرن الثالث، ليصل إلى ذروة نضجه وامتزاجه بالدراسات اللغوية في القرن الرابع الهجري، مما مهَّد لنشاط نحوي بالغ الأثر

في المغرب، وفي القرن الخامس الهجري شاهد تحولا محوريا بانتقال ثِقل الدراسات النحوية من المشرق إلى المغرب والأندلس بفضل جهود العلماء والنحاة هناك، ثم في القرن السابع الهجري ظَهر على يد شيخ النحويين بالأندلس محمد بن مالك الجياني(ت672هـ) مذهب نحوي مُتميّز بسماته وخصائصه، جامع بين المذاهب النحوية(البصري، الكوفي والبغدادي) مع ميْلِه الكبير إلى المذهب البصري. ليُقدم بذلك مادة نحوية ميسرة وشاملة تميَّزت بكثير من السمات والخصائص ثم انتقل هذا المذهب إلى بلاد شنقيط التي احتضنته محاضرها خير احتضان وتوطدت معالمه في رحابها وبين ربوعها عن طريق العلماء و القوافل.[1]

ويُعد متن "الملحة" للحريري من أقدم المتون التي عرفتها البلاد ثم مؤلفات ابن مالك النحوية، وفريدة السيوطي والآجرومية، وفي الفرن التاسع الهجري بدأت البداية الفعلية لدَّرس النحوي كما يقول الأستاذ الخليل النحوي": التواصل الذي تجسده رسالة محمد بن علي اللمتوني إلى جلال الدين السيوطي، وطَلَبِه منه كتابا عن الحروف، مِمَا يوحي بأن النحو كان في البلاد في القرن التاسع الهجري."[2] وفي القرن العاشر الهجري شهد اشعاعا ثقافيا كبيرا خاصة في مدينتي ولاتة وتمبكتو؛ إذ برز في هذه الفترة علماء كبار مثل أحمد بابا التمبكتي الذي قرأ أمهات الكتب كالتسهيل لابن مالك. وفي القرن الثاني عشر انتقل ثقل التأليف النحوي إلى مناطق الشمال (تشيت وشنقيط) والجنوب الغربي (الكبلة). ومن أبرز علمائه:

_المختار بن الأعمش (ت1107هـ) في كتابه (المنن العديدة في إيضاح مسائل فريدة لسيوطي(911هـ).

1 ينظر، محمد المختار بن أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص 224/223/26/25/24.

2 الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة ...والرباط،، ص 206.

_أبو بكر بن الطفيل(ت1116هـ) بنظمه (قطر الندي) لابن هشام الأنصاري(ت761هـ).

_المختار انجبنان بن محمّذن، الحَيْبَليّ المتوفي حوالي 1160هـ، بكتابه شافي الغليل في علوم الخلاصة والتسهيل.

إذْ يُعتبَر النحو ببلاد شنقيط جزءا أساسيا في التراث اللغوي والثقافي للمنطقة حيث ارتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ التعليم في هذه البلاد، الذي يعتمد بشكل رئيسي على المدارس التقليدية التي عُرفَت بالمحاضر إذْ كانت ولاتزال تُعد البيئة الرئيسية لتعليم اللغة العربية، فقد اعتمد الشناقطة على منهجية دقيقة في تعليم النحو تقوم على حِفظ المتون النحوية، مثل: الآجرمية وألفية ابن مالك. ثم الانتقال إلى شرحها وتحليلها وتطبيق قواعدها على النصوص، وقد تميز هذا التعليم بالتركيز على الحفظ والاسترجاع، إلى جانب التكرار والمراجعة المستمرة مما أَسهم في ترسيخ القواعد النحوية في أذهان المتعلمين.

إذْ أنه لم يتم تحديد فترة دخول النحو إلى بلاد شنقيط فهناك من يرجع ظهوره إلى القرن السادس الهجري، وهو ما يراه الخليل النحوي" أنه قد يكون على يد الشريف عبد المومن مؤسس محضرة التشيت والحاج عثمان مؤسس محضرة وَاذَان علوم اللغة العربية إلى البلاد"[1].

لقد لعبت المدن الشنقيطية دورا كبيرا في ظهور النحو ببلاد شنقيط عبر العصور وأولت النحو اهتماما كبيرا، حيث كانت بدايته الأولى في الصحراء الشنقيطية في المدن التاريخية الذي اندثر بعضها وبعضها الآخر لايزال قائما يشهد على ثقافتها وتاريخها العريق، ولعل من أبرز هذه المدن نجد مدينتي ولاتة وتمبكتو اللتان كانتا محطة الازدهار الثقافي للمنطقة، كانت ولاتة محطة رئيسية في طرق التجارة القديمة؛ حيث كانت تربط بين أقاليم مختلفة (طريق قالم السوس، مراكس، طريق قالم التشيت، تمبكتو، توات، فزان والاسكندرية) فقد كان الولاتيون يَتلقون العِلم من تمبكتو أيام ازدهارها، فعندما كانت تمبكتو تعاني من الأزمات

1 الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة...الرباط،،ص204.

2 المرجع نفسه، ص99.

صارت ولاتة هي المَلجأ الآمن للعلماء؛ احتضنت المهاجرين منها وورثت مجد تمبكتو العلمي يقول الخليل النحوي:" ففي القرن التاسع الهجري ... استقبلت ولاتة شرفاء وعلماء قادمين من تمبكتو"[1]. فلا يمكن التحدث عن تاريخ النحو العربي لموريتانيا دون أن نذكر مدينة تمبكتو التي راحت تزداد ازدهارا يوما بعد يوم لأن العلماء كانوا ينتقلون بين المدينتين باستمرار لدراسة.

اهتم علماء شنقيط اهتماما بالغا بالمتون النحوية التي وصلت إليهم من المغرب والاندلس وتأثروا بها تأثيرا كبيرا، وتعددت جهودهم فيها لتأصيل وتبسيط هذه الكتب ما بين شارح وناظم ومحاك ودارس. ومن أبرز هذه المتون:

_ ألفية ابن مالك: التي تُعد العمود الفقري لدراسة النحوية في المحاضر الشنقيطية وسُميت أيضا بالخلاصة؛ فهي من أهم المنظومات النحوية اللغوية حظيت بعناية فائقة من العلماء و الأدباء الذين هرعوا لتعليق عليها بالشروح و الحواشي كشرح عبد الرحمان المكودي الفاسي(ت807هـ)، فشرحوا ما كان غامضا منها وبينوا دقتها بأسلوب واضح، يقول يحفظ عمرو أنجيه:" ومن لم يدرسها دراسة فهم وإتقان لا يُعد من أهل النحو في الثقافة المحضرية الشنقيطية"[2]. فلم يكن النحو مجرد قواعد جافة بل كان الشناقطة يتنفسون النحو؛ فكانوا يضمنونه في مراسلاتهم الأدبية واحتجاجاتهم اليومية، إذْ لم يتعاملوا مع الخلاصة(الألفية) كمادة علمية جافة بل حولوها إلى ترف فكري وأدبي وصاغوا حول أبياتها حكايات وألغاز لتسهيل استغلالها. وقد اتسمت هذه الشروح بالعمق والدقة مما يدل على تمكنهم الكبير من هذا العلم، ومنهم من نَظَم القواعد النحوية في أبيات شعرية لتسهيل حِفظها المعروفة بالطرة و الاحمرار، يقول أحمد المختار الجنكي في شرح لامية الأفعال لابن مالك في باب أبنية المزيد فيه ومعانيه:

كأعلم الفعل يأتي بالزيادة مع وإلى وولى استقام احرنجم انفصلا [3]

1 الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة...الرباط، ص 99.

2 يحفظ عمرو أنجيه، النحو العربي بلاد شنقيط، ص49.

3 أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجنكي، عون المعين بشرح الامية مع زيادات بحرق وابن زين، ط1، بيروت: 2001م، دار الفكر العربي، ص53.

فهذا البيت يلخص أوزان الزيادة في أفعال العربية؛ فبدلا من حِفظ الأوزان المجردة (أفعل، فاعل، فعّل...) صاغها الناظم في كلمات وجمل مفيدة لِيسْهُل استرجاعها.

ـ الآجرومية: لأبي عبد الله محمد بن محمد آجروم الصنهاجي، الفاسي(ت723هـ) وهي من المتون النحوية التي وصلت في وقت مبكر إلى البلاد، وهي أول ما يَبدأ به الدَّارس لعلم النحو بالمحضرة الشنقيطية، فهي متن صغير الحجم كبير الفائدة، يَمزُج بين المذهبين البصري و الكوفي[1].

تُعد جهود الشناقطة في النحو نموذجا متميزا في خدمة اللغة العربية، فكان لهم دور في الحفاظ على سلامة اللغة العربية في بيئة صحراوية بعيدة عن مراكز الحضارة الكبرى فبقوا أوفياء للفصحى محافظين على سلامتها، وأسهموا في حفظ هذا العلم وتطويره عبر الأجيال مما جعل بلاد شنقيط منارة علمية بارزة في تاريخ النحو العربي.

3/1_نحاة شنقيط:

1 /3/1_ابن مالك: هو "الامام النحوي أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي الجياني الشافعي، ولد سنة 600 من الهجرة النبوية في جيان بالأندلس وتَلقى العلم من شيوخها ثم انتقل إلى بلاد الشام، وأَخذ عن علماء دمشق كالسخاوي وغيره ثم إلى مدينة حلب وأَخذ عن علمائها كابن يعيش، كما أَخَذ عن ابن مالك في حلم وحماة خلق كثير".[2] "واستقر بدمشق وبها توفي سنة 672هـ، أَخذ أولا عن علماء الأندلس؛ منهم أبو المظفر وأبو زين بن ثابت الكلاعي، وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، ثم سافر إلى المشرق وهو في الثلاثين من عمره، فنزل مصر والشام وأخذ عن الكثير من العلماء هناك".[3] ومن أبرز مؤلفاته نذكر:

ـ الكافية الشافية.

---

1 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص 47.

2 الحسن بن زين، شرح لامية الأفعال لابن مالك، ط1، تحرير: عبد الرؤوف حسين علي، دبي الإمارات العربية المتحدة: 1997، ص6.

3 محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا، ط1، 2003، ص7.

_تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

_لامية الأفعال.

2/3/1_ابن زين: هو العلامة الحسن بن زين سليمان القناني الشنقيطي، ولد سنة 1225 من الهجرة النبوية، دَرس في مدرسة العلامة عبد الودود الأفغي والعلامة محمد مولود بن أحمد المباركي حتى هذا علما من أعلام اللغة العربية... وقد اشتهر ابن زين بمنظوماته التعليمية في فنون اللغة العربية.[1] ومن أبرز مؤلفاته نذكر:

_الطرة شرح لامية الأفعال لابن مالك.

_لامية الأفعال والاحمرار.

3/3/1_المختار أنجبناه: هو العلامة المختار بن محمد الحليبي، نَحوي ومفسِّر ومُتكَلِّم صوفي وفقيه مفتٍ ولد في القرن 17/11م، وتوفي في 18/12م بالقبلة، يُعتبر أول من أفتى بخلاف المشهور في البلاد مراعاة للأوضاع الاجتماعية بقطره، تَصدَّر على يد علماء أجلاء أمثال: الفاضل بن أبي الفاضل الحسني والفع أحمد بابه، وله عدة مؤلفات، حضي بمكانة عليا عند نخبة من علماء بلده.[2] ويعتبر كتاب (شافي الغليل في علوم الخلاصة و التسهيل وشراحهما المختصرة دون المتصفة بالتطويل) من أهم مؤلفاته.

4/1_أهم المتون الشنقيطية:

تعددت وتنوعت التآليف عند الشناقطة نذكر البعض منها فيما يلي:[3]

- المتن العديدة في إيضاح مسائل الفريدة للسيوطي.
- الإستعانة لعبد الله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج حمى الله القلاوي.

1 الحسن ابن زين، شرح لامية الأفعال لابن مالك، ص7.

2 أنجبناه بن محمد الشنقيطي(الموريتاني)، أس الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام، تحقيق محمد عبد الرحمان بن محمد مفيد، ط1، 2008، الإمارات العربية المتحدة، ص29.

3 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، الباب الثاني، ص159/54.

- الرباني لعبد الله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج حمى الله القلاوي.
- قصيدة لامية النحو لعبد الله بن الطالب أبي بكر بن علي بن الشيخ المحجوبي الولاتي.
- المنحة الربانية للإمام عمر ممو بن محمد بن أبي بكر عبد الله المحجوبي الولاتي.
- الإحمرار(الجامع بين التسهيل و الخلاصة) للمختار بن سعيد المعروف بابن بونا الجنكي.
- الطرة للمختار بن سعيد.
- روض الحرون على مقابل الأصح من طرة ابن بونا لعبد الودود بن عبد الله بن محمذن بن أنجينان الحنبلي.
- المنية لمحمد عالي بن سيدي بن سعيد معي الأفغي الديهامي.
- الجمع واسمه للحسن بن زين بن سيدي أسليمان القناني.
- إنارة الأفكار و الأبصار بشواهد النحو من الأخبار و الآثار لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي.
- كشف الغطاء عن الاسم و أخويه لمحمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي.
- شرح المقصور و الممدود لابن مالك(تصريف ولغة) لأحمد بن الأمين الشنقيطي.
- شافي الزائر في حصر الضمائر لمحمد سالم بن المختار اليدالي.
- ألفية في العربية لشيخ سيدي المختار الكنتي.
- جمانة الإعراب في معاني الحروف لأنبويه أعمر بن الامام محمد عبد الله المحجوبي الولاتي.
- منظومة في أوزان الفعل وتصريفه لشيخ ماء العينين بن محمد فاضل بن مامين.
- هداية المبتدئين (أرجوزة في النحو) لشيخ ماء العينين بن محمد فاضل بن مامين.[1]
- ألفية في القلب اللغوي (الاشتقاق الكبير) لمحمد وسالم بن عبد الله بن الشين الدكوجي.

1 يحفظ عمرو انجيه، عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص177_186.

- سقاية المعتل من عين مطلق ثلاثي الفعل لمولود بن أحمد الجواد بن محمد بن عبد الله بن أحمد اليعقوبي.
- سواطع الجهان في ذكر المعاني من الأوزان لسيدي محمد بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي.
- نجم الحيران(شرح سواطع الجهان) لسيدي محمد بن سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي.
- سقاية الظمآن في أبنية الفعل ل إدييجه بن عبد الله الكمليلي.
- تبيين المقاصد على تسهيل القواعد لسيدي أحمد بن محمد بن أحمد، المكنى أبا كف المحجوبي الولاتي.
- إكسير التيسير لمحنض بن محمد بن الأمين الديماني.
- الزبدة في معاني الحروف لشيخ محمد المامي المباركي اليعقوبي.
- منية المتمني في نظم قواعد المعني لمحنض بابا بن أعبيد الديماني.

5/1_المدرسة النحوية الشنقيطية:

يطلق الشناقطة على المدرسة النحوية الشنقيطية بمصطلح" المحضرة"، وهي مؤسسة تقليدية أصيلة مرتبطة بالتراث الإسلامي، تعليمها فردي وجماعي في نفس الوقت، وهي ليست مؤسسة رسمية؛ قد تنتقل مع أهل البادية تعتمد على التلقين والحفظ بشكل كبير، يدَّرس فيها علوم القرآن والحديث والفقه والنحو، وقد عرفها الأستاذ المختار محمد موسى:" المحضرة: مؤسسة تعليمية تقوم بأدوار جميع المؤسسات التعليمية، من رياض الأطفال حتى الجامعة، وترتكز على شيخ واحد يتولى التدريس متبرعا بدروسه حسبة منه لوجه الله تعالى إلى جانب أن يقوم بالسهر على طلابه أخلاقيا".[1] كما يصفها الدكتور محمد بن مولاي بأنها:" ظاهرة مميزة، اخترعها الشنقيطيون لنشر الاسلام في إفريقيا السوداء، وللمحافظة على إقامة الدين والقيم والتراث الاسلامي الحضاري في بلادهم، فهي تختلف عن الكتاتيب التي

1 يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص31.

عرفتها البلاد الإسلامية الأخرى".[1] وترتكز على عنصرين أساسيين هما الشيخ ويعرف باسم(المرابط) والطالب والمتن.

والشيخ في المحضرة لا يعتمد طريقة واحدة أو منهجية معينة في إلقاء الدرس؛ فقد يدرس ويعلم طلابه وهو جالس في بيته أو في المسجد أو حتى ماشيا أو راكبا، كما يحرص الشيخ على استغلال وقته؛ إذ يؤدي مهام متعددة في آن واحد كأن يشرح ويفسر ويشتغل بأعمال أخرى على حد سواء، وينهي درسه بتبادل الدعاء بينه وبين الطالب، مما يضيف طابعا أخلاقيا على العلاقة التعليمية.

كان طالب العلم يتلقى الدرس بطريقة تقليدية في المحضرة تقوم على الحفظ والفهم والتلقي المباشر من الشيخ؛ حيث يملي الشيخ المتن أو يقرأه ثم يطلب من الطلبة تكراره حتى يتقنوه عن ظهر قلب. وبعد مرحلة الحفظ ينتقل الطالب إلى مرحلة الشرح والفهم، وتتم العملية التربوية في المحضرة الشنقيطية حسب أُسُس ومبادئ من أبرزها:[2]

ـ التدرج في أخذ العلوم: حيث تعتمد المحضرة على الانتقال من المتون الصغرى إلى المتون الكبرى أي الانتقال من السهل إلى الصعب، ويظهر هذا في تخصص النحو؛ حيث يدرس الطالب مختصر ابن آجروم أو منظومة عبيد ربه وملحة الإعراب للحريري وتكميل ابن بونا لها معها وغيرها.

ـ الاقتصار؛ "عمليّة الاكتساب غير مباشِرة تَنمو تدريجيا في المتعلم عبر مراحل. تلك المراحل نلخصها عند الشناقطة في محاضرهم بطريقة التقسيم الذي أطلقوا عليه اسم (الْقفّ)[3]؛ حيث يمنع دراسة أكثر من متن واحد أو الانتقال من متن إلى آخر حتى يستوعبه تماما ويتقنه قبل الانتقال إلى متن آخر.

1 يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، ص 31_32.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص 34_35.

3 ظاهِرَةُ قُوَّةِ الْحِفْظِ عِنْدَ الشَّنَاقِطَةِ، https://www.culture.gov.mr/index.php/ar/node/141.يوم: 2023/09/15. سا: 16:06.

_تقليل الحصص الدراسية؛ إذ يتم مراعاة القدرة الاستعابية لكل طالب، حيث يستحسن تقليل كمية المادة العلمية في الحصة الواحدة لتسهيل الحفظ، وأحيانا تتدخل المحضرة لتقسيم المتون الكبيرة مثل مختصر الخليل إلى حصص موزونة بحيث لا يتجاوز الطالب قدرا معينا لا يمكن استيعابه في يوم واحد.

_يتتبع الطالب طريقة معينة ودقيقة تتمثل في:

يكتب الطالب النص المراد حفظه على اللوح أولا ثم يقرأه على الشيخ ليصححه له ويسمح له بقراءته تجنبا للحفظ الخطأ، ثم يقرأ النص مرارا حتى يُتقن حفظه ثم يَقرأُه على شيخ المحظرة سردا من ذاكرته، وبعد الحفظ يقرأ الطالب النص مجددا على الشيخ بصورة مجزأة.

_هناك صنفين من الطلاب، طالب يكتفي بأخذ أصناف من المعارف ثم يغادر سريعا هذا النوع من الطلاب لا يصل إلى درجة التمكن الشديد(التضلع)، ولا يحصل عادة على الإجازة العلمية[1] المعتبرة، وبالتالي لا يحق له التدريس باسم المحضرة ويضل في نظر العلماء مُتعَلِما وليس عالما. أما الصنف الثاني يستقر في المحضرة لسنوات طويلة حتى يُتقن شتَّى الفنون وهو الذي يستحق نيل إجازة الشيوخ، والطالب الذي يتمتع بذكاء وكفاءة عالية بين زملائه قد يقرر مغادرة المحضرة فبدلا من أن يرفض زملائه ذلك؛ يقررون الانسحاب معه ومرافقته ليتحول هذا الزميل إلى شيخ لهم.[2]

1/5/1_أنواع المدرسة النحوية الشنقيطية:

_المدرسة(المحضرة) المتخصصة:" وهي المشتهرة بتحفيظ القرآن العظيم، أو تدريس بعض الفنون، مثل علوم العربية، أو الفقه وأصوله وقواعده مثلا"[3]. ويعني أنّ المحاضر المتخصصة تُعنى بتلقين عِلمٍ بعينه كتحفيظ القرآن أو تدريس أحد الفنون الشرعية اللغوية، مثل النحو أو الفقه وأصوله، وهو ما يعكس توجها نحو التعمق والتخصص في مجال معرفي مُعيَّن.

1 الإجازة العلمية: هي إذن مكتوب أو شفهي يمنحه شيخ المحضرة للطالب بعد انهاء تعلمه بأن يُدرِس أو يُفتي.

2 ينظر، يحفظ عمرو أنجيه عبد الله، 35.

3 المرجع نفسه، ص37.

_المدرسة الجامعة(الموسوعية):وهي محضرة يُجمع فيها بين مختلف الفنون الشرعية و اللغوية عن طريق شيخ المحضرة يقول الخليل النحوي:" وكان من شأن الطلبة أن يضربوا أكباد الإبل بحثا عن المحاضر، وأنْ ينتقلوا من واحدة إلى أخرى يعتامون أطايِيب ثمر العلم عند شيخ(لا يرد لوحا)؛ أي أنه يدرس كل الفنون التي يبغيها الطالب بدون استثناء" .[1] أي أنَّ هذه المدرسة تهدف إلى تكوين طالب موسوعي يَفهَم في كل العلوم.

2_التعريف بالعلامة المختار ابن بونا ومتنه

1/2_ترجمة ابن بونا الشنقيطي:

"هو المختار بن محمد سعيد المعروف ب "بونا" بن المستحي من الله بن أعل بن زلماط الجكنّى نسبة إلى قبيله تجكانت المعروفة بالعلم و الأدب".[2]

اختلف في سنة ميلاده فلا يتم تحديدها بدقة، وهو ما جاء في كتاب درر الأصول" لا توجد معلومات عن الفترة الأولى من حياته فلا نَكاد نَعلم عن ميلاده ونشأته وشيوخه إلا النُزر اليسير. ولهذا لا يعرف تاريخ مولده بالتحديد، وأرجح التقريرات أنه وُلِد حوالي 1080هـ، في بلدة تقع جنوب مدينة "أبي تلميت"، من بلاد شنقيط إحدى مقاطعات الجمهورية الإسلامية الموريتانية الحالية... وتوفي سنة 1220هـ، بعد أنْ عاش عمرا مديدا لا يقل عن 140 سنة".[3] وقد انتقل في طلبه للعلم بين عدد من العلماء منهم: المختار بن حبيب الجكنى، ومحمد بن حبيب الله (أبي أحمد المجلسي).

يبرز العلامة المختار بن بونا كواحد من أعلام الفكر والعلم في بلاد شنقيط، بشخصية تجمع بين الأخلاق الرفيعة والعقل الثاقب. عُرف بكرمه وحُسن صُحبته، يَجود بعلمه وماله على طلابه، فأصبح محبوبا ومحترما في الدوائر العلمية، تجسدت شجاعته وقوة شخصيته في مناظراته الفكرية، حيث دافع عن آراءه بحجج دامغة وثبات نادر. كان حليما واسع الصدر،

1 الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة... والرباط، ص211.

2 محمد سيدي محمد مولاي، درر الأصول(للعلامة المحتار ابن بونا الجكني الشنقيطي)، ص5.

3 المرجع نفسه، ص 5_16.

يتجاوز استفزازات خصومه بتسامح يُحسد عليه. أما ذكاءه الثاقب واجتهاده اللامتناهي؛ فيطارد العلم ليلا ونهارا دون كلل، يضاف إلى ذلك انفتاحه الفكري إذْ يعود إلى الحق بسرعة ويحب النقاش البناء بإنصاف هكذا ترسخ مكانه العلمي وخلف إرثا خالدا في النحو والفكر العربي الإسلامي.[1] "وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ قبائل الزَّوايا في الْعِلمِ قَبِيلة إِدَيْقُبْ، خُصوصًا في علم العربيَّة، فَاسْتجْلَبُوهُ إليهِم، ليَأْخُذوا عنه علم النّحو والكَلام، وكان لَا يُجارَى فِيهِمَا... تَاج العُلَماءِ، الّذِي طَوَّقَ بِجُلِّ عِلْمِهِ كُلَّ عَاطِلٍ، ووَرَدَتْ هِيَم الرِّجالِ زلاله، فصدَرَ عَنهُ كلّهم، وهوَ نَاهل، ولَا يُوجَدُ عالِمٌ بَعدَه إلَّا ولَهُ عَلَيهِ الْفَضلُ الْجَزيلُ بما اسْتفاد مِنْ مُصَنّفاته"[2].

وقد كانت مدرسة بن بونا مدرسة متنقلة حتى شَقّ ذلك الترحال على أحد طلبته فقال:"

" لك الله من شيخ إذا ما تبوأت تلاميذه مأوى لنصب المدارس
تيمم ميمون الخصاصة فاترا على ظهر مفتول الذراعين عانس" [3]

إذ كان كثير السفر ينتقل من قبيلة إلى قبيلة ويُقيم أيام ويُدرس الطلاب فيها وتكون له محضرة ثم يَنتقل من هذا المكان إلى مكان آخر ويُخلف شيخا على هؤلاء الطلاب الذي كَوَّن في هذا المكان. وتَنقُّلِه وأَسفارِه هي السبب في قوله:"

" ونحن ركب من الأشراف منتظم أجل ذا العصر قدرا دون أدنانا
قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة بها نبين دين الله تبيانا
تلو كتاب إله العرش كل مسا وكل يوم فمن نلقى توقانا" [4]

و ما جعله يقول اتخذنا ظهور العيس مدرسة لأنه كان دائما في تجول وسفر وما إلى ذلك.

مؤلفاته كثيرة و متعددة منها:[5]

1 محمد سيدي محمد مولاي، درر الأصول، ص6.

2 أحمد بن الْأمينِ الشّنقيطيّ، الْوَسيطُ في تراجم أدباء شنقيط، ط04، القاهرة: 1989، مطبعة المدنيّ. ص 277 –279.

3 https://arayalmostenir.com/n . يوم: 2026/04/10. ساء: 17:45.

4 المرجع نفسه، يوم: 2026/04/11. ساء: 12:25.

5 . أبي عبد الله الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي الولاتي، فتح الشّكور في معرفة أعيان علماء التّكرور، تح: محمّد إبراهيم الكتانيّ، محمّد حجي، بيروت: 1981، دار العرب الإسلاميّ.

وسيلة السعادة في علم التوحد.

الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة.

مختصر السنوسي في النطق يسمى التحفة.

مقدمة في النحو.

إلا أنّ بعضَ التّراجِم تقولُ إنّ (المختارِ انجبنَان) كان أستاذا لابن بونا وله كتاب لَم يَصلِ الشّناقطة عنوانه: شَافِي الْغليلِ في شَرحِ التّسهِيلِ؛ "شَافِي الْغَلِيلِ في شَرْح التَّسهِيلِ لـ (سِيدِي بنِ انجُبْنان الْحيبلي) الْمُتوفَّى في الْقَرن الثّانِي عشر"، و"سيدي بن انجبنان الْألفغي – شافِي الْغليلِ فِي شرْح التَّسْهِيل لِابْن مَالِك"[1]

و"ما يُؤسَف له هو ألَّا نَجِد – الْيوم – هذا الْكتاب مُتوفَّرًا في الْمكتبات ومَراكز البحث الْعالمية للاطِّلاع عليه؛ "لذلك فَتَشْتُ عنه كثيرًا، لعلي أُحْظَى بالاِطِّلاع عليه، غير أَنِّي لَمْ أُوَفّقْ في ذلك؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَوَفّرٍ في السَّاحَة حَقِيقَةً".[2]

ولم يقف أثره عند حدود مؤلفاته فحسب، بل امتد إلى تلاميذه الذين تلقوا عنه عِلمه ومنهجه في التدريس والحفظ فأدُّوا دورا محوريا في نشر هذا العلم وترسيخه في المحاضر الشنقيطية نذكر منهم:[3]

عبد الله ابن الحاج ابراهيم العلوي(ت1233هـ).

محنض باب ابن عبيد الديماني(ت1277هـ).

عبد الله بن الفقيه الطالب أحمد القلاوي(ت1209هـ)...

1 أبي عبد الله الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي الولاتي، فتح الشّكور في معرفة أعيان علماء التّكرور.

2 يحيى بن البرّاء، ألفيّة ابن مالك وتأثيرها في الثّقافة الموريتانية. رسالة تخرّج من المدرسة العليا للأساتذة. انواكشوط: 1982/1981.

3 محمد سيدي محمد مولاي، درر الأصول، ص13.

2/2_متن ابن بونا(الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة)

يعد هذا الكتاب من أبرز وأهم كتب العلامة ابن بونا الشنقيطي التي سعت إلى تقريب علم النحو العربي وتيسيره لطلابه، من خلال دمج متنين مشهورين(التسهيل والخلاصة)لابن مالك؛ وهو نظم في النحو يزيد على ألف بيت عقد فيه من تسهيل ابن مالك مالم يذكر في الألفية وهو المعروف ب "الإحمرار"، يتميز هذا الكتاب بمنهجه الذي يعتمد الاختصار دون إخلال إذْ عمد مؤلفه على حذف الحشو والتكرار مع الحفاظ على القواعد النحوية وأصولها، فجمع بين الدقة العلمية ويسر التعبير،" إذْ يوصف بأنَّه ثروة منهجية في دراسة النحو في بلاد شنقيط وهو المقرر الوحيد في الدراسات النحوية لدى كافة المدارس، وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة في بداية القرن الرابع عشر أي سنة (1313هـ)... وقد بَلغت شروحه والتعاليق عليه إثنى عشر شرحا لمجموعة من العلماء اللغويين البارزين منها:[1]

شرح مولاي عبد الحفيظ ملك المغرب الأسبق المسمى: القول المختار على الألفية والاحمرار.

شرح الاحمرار لمحمد فال بن أحمد فال التنداغي.

شرح الشيخ أباه بن عبد الله العلوي.

شرح الاحمرار لمحمد محمود بن أحمد بن الهادي اللمتوني.

وعليه يمكن اعتبار هذا الكتاب نموذجا متميزا في التأليف النحوي التعليمي إذ يختصر المطولات ويسهل الصعب ويتمحور مضمون هذا الكتاب من خلال الجمع بين مادة كتابي التسهيل والخلاصة للإمام ابن مالك، في صيغة مختصرة تسهل الحفظ والاستيعاب. ويمكن تلخيص هذا الكتاب في المحاور الآتية: يستهل الكتاب بالمقدمة ثم ينتقل إلى تعريف الكلام وما يتألف منه متبوعا بفصول تمييز الاسم والمميز، ويتناول بعد ذلك المعرب والمبني وفصولا تفصيلية في الإعراب مع استعراض شامل لأبواب النيابة(من الباب الأول حتى الباب

1 محمد سيدي محمد مولاي، درر الأصول، ص12/11.

السابع)، ثم ينتقل إلى المعتل من الأسماء النكرة والمعرفة وفصولا في أحكام الضمائر، والعلم واسم الإشارة، وصولا إلى الموصولات(الحرفي والاسمي)، والمعرفة بأداة التعريف ثم ينتقل إلى المبتدأ والخبر ثم كان وأخواتها والحروف المشبه بليس، بعدها أفعال المقاربة، وإنَّ وأخواتها، وصولا إلى لا التي تنفي الجنس، ظنَّ وأخواتها، ويختتم كتابه بمباحث أعلم وأرى وما ينصب ثلاثة مفاعيل.

وفي الختام يُعد كتاب الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة لابن بونا من الكتب المهمة التي سهلت تعلم النحو، إذْ جمع أهم القواعد من التسهيل والخلاصة بطريقة مختصرة وواضحة لذلك فهو يساعد الطلاب على الفهم والحفظ والاسترجاع.

3_أثر شروح الاحمرار على تعلم اللغة العربية وتعميم استعمالها:

نحاول في هذا المحور أنْ نضع جملة من الإضاءات حول أهمية حفظ متن احمرار بن بونا في بلاد شنقيط- منذ بداية القرن الثالث عشر- لما تتوفر عليه الأبيات من كلم يسهل اكتسابه واستعابه.

وتعتمد دراستنا هذه حول مجموعة من الأبيات يتم اختيارها في متن الألفية؛ وقد جعلنا العينة في خمسة مواضيع وهي: النكرة والمعرفة، العلم، اسم اشارة، الكلام وما يتألف منه، الحال، حيث ينطلق تحليلنا من شرح ابن مالك وزيادات (ابن بونا) بناء على الموازنة بطريقة تختلف عمن تناول توشيح الألفية والاحمرار كطرته وتقريب ل(أحمد بن محمد المامي اليعقوبي)، وشرح(الحسن بن زين)، أو من المحدثين ك(محمد سعيد بحيري) و(علي اسماعيل القديمي) دون أنْ ننسى الموسوعة الحديثة في العالم العربي العلامة(الحسن ولد الدّدو)، وهي شروح جاءت هي الأخرى متون سهلة مرنة الحفظ. غير أنَّ الشُّراح اكتفوا بذكر ما زاده(ابن بونا) على متن الناظم، دون الفصل في المسائل أو ربطها باتجاه التيسير وتوسيع نطاق استعمال اللغة في البلاد العربية؛ وعليه، يكون تركيزنا بالأساس على إضافات

ابن بونا وإسهاماتها في بناء مدرسته النحوية وأثرها على الدرس النحوي الحديث، ولما لا نقول أثر حفظها مع الفهم على الدرس اللغوي الحديث إذَا كنا ندرك جيدا القدرة الفكرية التي يملكها(ابن بونا) بين نحويّي عصره؛ إذْ هو صرح معرفي ورافد من روافد الحضارة، ومنهج تعليمي فريد في بلاد شنقيط قديمًا وحديثا.

(عينة الدراسة)

1_باب النكرة والمعرفة:

وَأَلِفٌ وَالوَاوُ وَنُونٌ يَاءُ وتَا بِها مَرْفوعَةً قَدْ جاءُوا
وَقَرَنُوا التَّاءَ بِميمٍ وأَلِفْ مَضْمومَةً لِثْنَيْنِ والمِيمُ أُلِفْ
مُتَّصِلاً بِها لِجَمْعٍ ذُكِّرا والنونُ مَشْدودًا لَهُنَّ ذُكِرَا
تَسْكينَ مِيمِ الجَمعِ إنْ لَم يتَّصِلْ بِهِ ضَميرٌ رَجَّحوا بِهِ حُضِل

تناول صاحب التوشيح في هذه الأبيات ضمائر الرفع(الألف، الواو، النون، الياء، التاء)، وما يُضاف إليه لدلالة على المثنى(الميم والألف)، والجمع بزيادة الميم الساكنة للذكر، والنون المشددة للإناث. ثم أشار إلى تسكين ميم جمع الذكور إنْ لم يتصل به ضمير أمَّا إذَا اتصل بها ضمير(قرأ الكسائي: (أنلزمكمها) فتُضم وتشبع بواو.

ورُبَّما الياءُ معَ التَّاءِ اجْتَمَعْ ومُضْمَرُ الجَمْعِ لِغَيْرِهِ وَقَعْ
و رُبَّما اسْتُغْنِيَ بانضِمَامِ عَنْ أُخْتِهِ ما الياءُ للْاعْلامِ

ويوضح ابن بونا هنا إلى أن هناك حالات يجوز فيها أن تجتمع (الياء) مع (التاء المؤنث) كلغة بعض العرب قديما(ربيعة)، وجواز استعمال واو الجمع لغيره كما يمكن الاستغناء عن الواو والاكتفاء بالضمة.

هَا بَعْدَ كَسْرَةٍ وأُخْتِها كُسِرَ والاخْتِلاسُ بَعْدَ ساكِنٍ كَثُرْ
وَسَكَّنوا وَاخْتَلَسُوا مِنْ بَعْدِما حُرِّكَ إنْ فُصِلَ خَيِّرْ واحْكُما
لَها وللكَافِ بِما أَوْلَيْتَ تَا وكَسْرُ ذِي مِنْ بَعْدِ ياءٍ ثَبَتا
وَيُشْبِعونَها إذا ما أفرِدَتْ والشِّينُ قَدْ تَحْلُفُها إنْ أُنِّثَتْ
وكَسْرُ ميمِ الجمعِ بعْدَما كُسِرْ هاءٌ قُلَ اَقْيَسُ وغَيْرُهُ شُهِرْ

إنتقل ابن بونا هنا للحديث عن ضمير الجر(الهاء) ليُبيين جواز كسر الهاء بعد الكسرة أو الياء. ويجوز الاختلاس والتسكين إذا كان ما قبلها ساكن أو كان يساعد في الفصل والتمييز بين المعاني معطياً الخيار في بعض المواضع، ثم أشار إلى الكافِ والهاءِ وما قد يتصل بهما(كتاء الرفع)، إذْ يُؤكد على كسرِ الكاف إذَا سُبِقَت بياء وإشباع الياء والكافِ إذَا جاءت مفردة.

كَسرُ ميم الجمع إذَا سُبِقَتْ بهاء مكسورة، وهي أقل في الاستعمال من غيرها. وأشار إلى جواز إبدال كاف المؤنث بالشين(لغة بعض العرب قديما، أسد وتميم) فتقولان: إنكِ= إنشِ

وكَضَمِيرِ ذَاتِ غَيْبَةٍ جُعِلْ ضَميرُ جَمْعٍ وكَغائِبٍ يَقِلْ
وبَعْد تَفْضيلٍ كَذاكَ مُضْمَرُ لا ثَنِينِ والمؤَنَّثاتِ يَكْثُرُ
لِجَمْعِ غَيْرِ العَاقِلِ الذي يَجِبْ لِذاتِ إفْرادٍ وجَمْعِها وجَبْ
بِفَعَلُوا، فَعَلْنَ قَدْ أَتَى كَما حَدُثَ بَعْدَ قَولِهِم ما قَدُما

يشير ابن بونا في هذه الأبيات إلى جواز إنابة ضمير المفردة المؤنثة الغائبة مثل(هي، أو تاء التثنية في الفعل) عن ضمير الجمع(مذكرًا أو مؤنثًا) كقولهم: الرجال **وأعضادها** و النساء وأعجازها. وقوله(كغائبٍ يقِلْ) أَجاز عودة ضمير المذكر الغائب(هم، هن) على جمع المؤنث لكنه أقل استعمالا وشيوعا من الأول. كما يشير إلى أن الضمير الواقع بعد اسم التفضيل (أفعل) المجرد من "ال" والإضافة يكثر مجيؤه مفردا مذكر تبعا لفظ (أفعل)، حتى

وإنْ كان مثنى أو جمع. وفيما يخص الجمع غير العاقل يمنح معاملته معاملة المفردة المؤنثة أو جمع المؤنث. كقوله تعالى:" وإذَا الجبالُ **سُيِّرَتْ**" (سورة التكوير، الآية3). ويضرب أمثلة على مجيئ صيغة (فعلوا) للجمع المذكر موضع صيغة (فعلن) للجمع المؤنث أو العكس، وهو أمر قد أتى وثبت في كلام العرب القديم الفصيح(قدُما) كقولهم في بعض الأدعية: اللهم ربِّ السماوات السبع وما **أضللن**.

وأَعْطِ ميم الجمع في اِنْفِصالِ جَميعَ ماَ لَها في الاتِصَالِ
تَسْكينُها« هو » و « هي » بَعْدَ فا و الواو واللام وثُمَّ قَدْ وفَى
وبَعْدَ هَمْزَةٍ وكافٍ نَّذَرا وسَكَّنُوا الواو وياءً، ويُرَى
تَشْديدُ هَذَيْنِ في الاخْتِيارِ وحَذَفُوهُما في الاضْطِرارِ

يذكر ابن بونا هنا أن ميم الجمع إذَا اتَصلَت بضمير تَأخذ أحكام معينة كالحركة والصلة أي أنَّ الأحكام التي تَأخُذها في حالة الانفصال، نفس الاحكام التي تأخذها في حالة الاتصال كما أجاز تسكين الهاء في الضميرين المنفصلين (هو وهي) لتَّخفيف إذَا سبقت بحروف العطف (الفاء، الواو، ثم) نحو: **وهْو** معكم. و بعد همزة الاستفهام وكاف التشبيه كقوله:

فقمت للطّيف مرتاعا فأرّقني*** فقلت **أهْي** سرتْ أم عادني حُلُمُ

. ففي كلام العرب قديما يُسكِنون الحرف الأخير من الضمير نفسه(الواو من هو و الياء من هي) كقوله:

أدعوته بالله ثم غدرته *** لو **هُوْ** دعاك بذِمةٍ لم يغدِرِ

وتشديدها بالاختيار وحذفها نهائيا لضرورة، وهو قول نادر.

ويُفْصَلُ العامِلُ فيه مُبْتَدا أوِ ابْتِدًا أو حرف نفيٍ أو نِدَا
أو تِلوُ إما، واوِ مَعْ، ومُضْمَرُ وما يُرى منْ بَعْدِهِ ومَصْدَرُ
أضِيفَ والذي مَعَ اللام جُعِلْ أو إنَّمَا ومَا بِمَتْبوعٍ فُصِلْ

يعني جواز الفصل بين العامل ومعموله في المبتدأ ولام الابتداء التي تدخل لتأكيد الكلام وكذا حروف النفي والنداء ويستكمل الفواصل بذكر (تلوُ إمَا) الكلمة التي تأتي بعد إما التفصيلية، و واو المَعِيَّة(واوُ مَعْ) وضمير الشأن والجملة المفسرة له(ومضْمَرٌ وما يُرى من بَعْدِهِ) والمصدر المضاف والمصدر المضاف المقترن بلاّم، والفصل بعد أداة الحصر إنّما و التابع (إنَّمَا وما بِمَتْبُوعٍ فصِلْ).

وكَلَعَلَ في التَّجَرُّدِ: بَجَلْ أتى ومِنْ لَعَلَني ليْتِي أَقَلْ
وهي التي أبْقَيْتَ في فَلَيْتِي وقيلَ بالعكسِ بدون مَيْنٍ
ومعَ تَفْضيلٍ وفاعِلٍ عُنِي بِقِلَّةٍ مِثالُهُ: « أخوفني »

وفي هذه الابيات تناول (ابن بونا) نون الوقاية من حيث وجوب أو جواز اقترانها ب (لعل وليت) بحيث أن الكثير والشائع في(لعل) التجرد من نون الوقاية فنقول (لعَلِّي)، واقترانها بالنون(لعَلَّنِي) موجود لكنه أقل في الاستعمال. و(ليت) العكس؛ فالغالب فيها هو الاقتران بالنون(لَيْتَنِي) وتجردها منها(لَيْتِي) نادر وأقل استعمالاً. ويشير إلى أنَّ نون الوقاية قد تلحق باسم التفضيل إذَا كان بمعنى الفاعل(أَخْوَفَنِي)، وهذا الاستعمال قليل جدا في اللغة العربية.

والأصْلُ أنْ يُؤَخَّرَ المُفَسَّرُ وبِسِوى الأقْرَبِ لا يُفَسَرُ
وقَدِّمَنَّهُ إذا ما كَمَلا مَعْمولَ كالفِعْلِ وهذا نُقِلا
فيما بِرُبَّ جُرَّ أو ما ارْتَفَعَا بأوَّلِ اللَّذَيْن قَدْ تَنازَعا
ونِعْمَ أو ما أبْدِلَ المُفَسِّرُ مِنْهُ وذا في الشَّأْنِ أَيْضًا ذَكَرُوا

بمعنى أنَّ الأصل هو تأخير(المفسر)عن مفسره، لكنه يتقدم في حالات محددة كالمجرور(برُبَّ) ونِعْمَ أو ضمير الشأن، وفي التنازع يُعمل أحد العاملين في الظاهر ويعطي الأخر ضمير يفسره ذلك الظاهر. كقوله تعالى:{ ووهَبْنا لَهُ اسْحاقَ **وَيَعْقُوبَ** وجَعَلْنَا في **ذُرِيَتِهِ** النُبُوَّةَ والكِتَابَةَ}.

وَاسْتَغْنِ عَنْ مُفَسِرِ الضَمِيرِ بالكُلِّ والجُزْءِ وبالنَّظِيرْ
وما لَهُ صَاحَبَ مِثْل ما لَزَمْ مِنْهُ وبالحُضورِ كالذي عُلِمْ

يَعني أنه يمكن الاستغناء عن ذكر المُفسِر في خمس مواضع (الكل) أنَّ يكون المُفَسِرُ كُلاً والضمير يعود على جزء منه، و(الجزء) أنْ يكون الُفَسِر المَذْكور جزءا من المرجع المحذوف و(النظير) أنْ يذكر ما يشبه المرجع أو يماثله في السياق و(ماله صاحب (ما لزِمَه)؛ أي الاستغناء بذكر ما يُلازِمْ المرجع عادَةً و(الحضور) وهو عودة الضمير على معلوم في الذهن لا يحتاج إلى تسمية.

والْتَزَموا الافْرادَ والتَّذْكيرا في الشَّأْنِ قُلْ قَدْ أنَّثوا كَثيرا
قَبْلَ المُؤَنَثِ وما قَدْ شُبِّهَا بِهِ وبِاسْتِكْنَانِ هذا نَبِّها
في بابِ كان، كاد حَتْمًا وبَدَا في بابِ إنَّ، ظَنَّ، ما والابتِدا
وفَسِّرَنَّهُ بِذاتِ خَبَرٍ مُصَرَحٍ بِها جَميعا تَظفرِ
وغَلِبِ الأخَصَّ بالإجْماعِ من الضمائر في الاجماع

يذكر ابن بونا في الأبيات الأربعة الأولى أحكام ضمير الشأن حيث يشير إلى أنَّ الأصل في ضمير (الشأن) يكون مفردا مذكرا، كما يوضح أنه يجوز تأنيثهِ إذَا كانت الجملة المُفَسِرَة له مبدوءة بمؤنث. وقد يأتي مسْتَتِرا(استكنان) وجوبا في باب (كان وأخواتها وكَادَ وبَدَا)، ومستترا جوازا في باب (إن وأخواتها، وظَنَ والمبتدأ)، ويؤكد أنَّ ضمير الشَّأن لا يُفسره اسم مفرد بل لابد أن تُفَسِرَه جملة كاملة(مبتدأ خبر، أو فعل فاعل) تأتي بعده مباشرة. وأشار في

البيت الأخير إلى قاعدة اجتماع الضمائر؛ فإذا اجتمع ضميران أو أكثر في جملة واحدة فأنه يغلب الأخص(المتكلم والمخاطب والغائب) فالمتكلم (أنا) يغلب المخاطب والغائب.

وسَمِّ فَصْلاً مُضْمرًا قَدْ وقَعا مُنْفصِلًا بِلَفْظِ ما قَدْ رُفِعا
مُطَابِقًا مُعَرَّفًا كَثيرا مَحْمولُهُ قَدْ زايَلَ التنكِرَا
أو كمُعرفٍ وربَّما وقَعْ منْ بين ذي حالٍ وحالٍ واتَسَعْ
وُقوعُهُ بين مُنْكَّرَيْنِ قدْ ضَّاهيا عَنهُم مُّعَرَّفين

يعرف ابن بونا ضمير الفصل بأنه الضمير الذي يقع بين المبتدأ والخبر، ويشترط فيه أن يكون بصيغة ضمير الرَّفع المنفصل، ويجب أنْ يطابق ما قبله في الافراد و التذكير وفروعهما، ويشير إلى أنَّ الخبر(المحمول) يجب أنْ يكون معرفة وليس نكرة، ويُجيزُ وقوع ضمير الفصل بين (صاحب الحال والحال) وبين (نكرتين).

تَقْديمُهُ مَعَ تَقَدُمِ الخَبَرْ مَحَلُهُ مَنْعُهُما قَد اشْتُهِرْ
و افْصلْ _اذا أوليْتَهُ منصوبا باللَّامِ مَقْرونًا_ بِهِ وُجوبًا
أو تاليًا لِمُظْهَرٍ قَدْ نُصِبَا وبابْتِدًا عَنْ بَعْضِهِم قَدْ أُعْرِبا
والحَصْرُ بالضَميرِ ذا قد حُقِقَا ك" كُنتَ أنتَ العالِم المُحَقَقَا"

يقرر ابن بونا أنَّ ضمير الفصل يمتنع ذكره(محله منعهما) في حالتين مشهورتين عند النحاة إذا تقدم الخبر عن المبتدأ أو إذا اقترن اللاّم ووجوب الفصل بالضمير إذا كان الخبر مقرونا باللام، ويوضح أنَّ الضمير يأتي بعد الاسم المُظهر المنصوب ويُعرب مبتدأً (و بابتدا عن بعضهم قد أعربا) نحو قوله تعالى:" وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا **هُمْ** الظَالمُونْ" ويختتم ببيان وظيفة أخرى لضمير الفصل وهي إفادة الحصر (كنت أنت العالم المحققا) أي تخصيص الصفة بالمخاطب دون غيره.

2_باب العلم:

إذا تأملنا جيدا الأبيات من حيث شكلها وجدناها في أسلوبها يسيرة الفهم سهلة على الحفظ، وباب العلم بها يوضح بها دون العودة إلى أبيات ابن مالك فقول ابن بونا:

ونَكِروا الأعلامَ قُلْ قَدْ أَذْهَبوا تعيينها بالجمعِ قَدْ لا يَذْهَبُ

ويقصد بهذا أنَّ اسم العلم فيُجْرى مَجْرى النَّكِرات، وقوله(قُل قد أذهبوا تعيينها بالجمعِ): يعني أنَّ الأعلام إذا جُمِعت ذهب تعيينها للمُسَمى كقولنا: جاء الزيدون هنا نقصد كل ما يسمى بهذا ولا نقصِدُ شخصا واحدا بعينه كقول طرفة بن العبد:

رأيتُ **سُعودا** من شعوب كثيرة*** فلم ترى عيني مثل سعد بن مالك

وإذا أريد تعريفُها عُرِفت ب "ال" كقوله:

وقلبي مات **الخَالِدان** كلاهما *** عميد بني حَجْوانَ وابن المضللِ

والإضافة كقولِهِ:

علا زَيْدُونَ يوم النقا رأس زيدِكُم *** بأبيض ماضِي الشِفْرتين يماني

وقوله:(قد لا يذهب) أي كعرفات وجماديي.

واجْعَلْ مِنَ الأعلامِ ما وزَنْتَ بِهْ فأعْطِيَنْهُ ما لها ولتَنْتَبِهْ
وقَدْ يُرى كَوصْفِ ما قَدْ سَبَقَهْ وهكذا الأعدادُ مِنْها المُطْلَقة

يعني وجوب معاملة الأعلام الجنسية معاملة المعرفة. فلا نُدخِلُ "ال" ونُعطيها نفس الحركات الإعرابية التي يأخذُها العلم. وقولِهِ(قد يرى كوصف ما قد سبقه) يعني؛ نستخدم كلمات هي في الأصلِ أعلام وأوزان معينة لتكون وصف لاسمٍ قَبْلَهَا مثل قولنا: مررتُ برجُلٍ **أَفْعَلْ**.

وقوله(هكذا الأعداد منها المطلقة) يعني؛ أنَّ الأعداد المطلقة هي الأرقام التي نذكُرها كأرقام فقط دون أنْ نُعِّد بها شيْئا مثل: ثلاثة نصف ستة.

وعنْ كَهِنْدَ كَنِّ من فُلَانَهْ وعنْ سَكابِ كَنِّ بالفُلَانَهْ

في هذا البيت يوضح أنَّ علَم المؤنث العاقل يُكنى بِفلانه كهند كقول عروة بن حزام العذري:

ألا قاتل الله الوشاة وقولهُمْ *** **فلانة** أضحت خلة لِفُلان

أما العلم المؤنث غير العاقل كسكاب فيكنى بالفلانة بزيادة "ال".

وهَنَةً لأَمَةٍ قَدْ ذَكَروا وأذهبوا التاء لِما قَدْ ذَكَّروا

يعني أنَّ الأصل في هَنة أنها كناية للجِنس المُؤَنث وقد ذكر صاحب التوشيح أنَّ العرب قد ذكروا هذا اللفظ وحذفوا التاء (ذكَّروا وأذهبوا التاء) إذا كُنِيَ عن المُذكر قيل: إنَّما يُكن بِهن عما يُسْتَقبَحُ ذِكرُهُ وقيل عن الفرج خاصة.

وقُلْ بِقَدْ جَامَعْتُ قَدْ هنيتُ وبِحَدِيثٍ كيت كيت ذَيتَ
وافتح أو اكسرن أو اضممن إذا خففت والتّشديدَ مع فتْح خذا

يشير ابن بونا هنا إلى الكناية ب هنيت عن الأفعال التي يُستقبح ذكرها، وكيت وذيت عن الحديث وإذا خُفِّفَتْ الياء يجوز فتح وكسر وضم التاء في كيت وذيت وإذا شُددت الياء فتحت التاء.

وجوزوا العطف وغيرهُ كَذا مُكررا بالعطفِ لا غَيْرُ كذا

يعني أنه يجوز العطف في كيت وذيت بوجود الواو كما يجوز بدونها، ومحل كيت النصب وإنْ كان مُفردا؛ لأنه كناية عن الجملة. وكذا مُكررا بالعطف في كونه يُكنى به عن الحديث.

الكلمة	الحالة	الحكم الاعرابي والصرفي
هنة	الحذف	إثبات التاء أو حذفها
كيت و ذيت	التخفيف	جواز الفتح والكسر والضم على التاء
كيت وذيت	التشديد	لزوم الفتح غالبا
التكرار	الأسلوب	يجوز العطف بالواو أو التركيب(بدون واو)

3_باب اسم الاشارة:

لا يلحقُ الكاف سِوى ذي تي وتا مِنَ المؤنث ومعْها ثَبَتا
كتَلْكَ، تالِك، وتِلْكَ، تيكَا وتِيكَ تِيلِكَ وذيكَ ذَيْكَا
ورُبما أُلاَّكَ قيل: ءالِكَ كما يقولون: هُلاءِ ذائِكْ

يبين ابن بونا هنا أنَّ الكاف في المؤنث من أسماء الاشارة تقترن بثلاثة أصول(ذي، تي، تا) ذِيكَ، ذَيْكا، تِيكا، تِيكَ، تِيلِكَ، كتلك، تالك، تِلْكَ.

ويقولون: أُلاكَ ب ءالِكَ و (هُلاء) وهَوْلاءِ كتَوْرابِ و(ذائِكَ) في ذلك قال:

تَجَلَّد لا يَقُلْ **هَوْلاءِ** هذا *** بكى لما بكى أسفا علينا

وقد روى ابن مالك ذانيكا عَنْ بَعْضِهِمْ وهكذا تانِيكا

يعني جواز تشديد النون في (ذانيكا) و(ناتيكا) لتُصبح: ذانِّكَ وتَانِّكَ.

وقرأ ابن مسعود: فذانيكا برهانان

وب« أريْتَ » وب« ها » قد اتَّصلْ ذا الكافُ والنَّجا، رُوَّيْد، حَيَهَلْ
حسِبتُ، نِعْمَ، بِئْسَ، كَلّا، وبلى، أبصِرْ، وليْسَ قُلْ بِها قَدْ وُصِلا

يعني إلحاق كاف الخطاب بغير إسماء الاشارة (أريت، ها، حسِبْتَ، نعم، بئس، كلّا، بلا، أبصر، ليس) وهذا قليل جدا.

وفَصْلُ« ها » بكأنا قدِ اطّرَد وبِسِواهُ نادِرًا أيضا ورَدْ
وقَدْ تُعادُ بعد أَنْ قَدْ فُصِلَتْ لأجْلِ توكِيدٍ لّما قَدْ وُضِعَتْ

ثم انتقل إلى فصل هاء التنبيه من اسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب ب" كأنا" قد اطرد كقوله:

أحولي تنفض أسْتُك مذرويْها *** لتَقْتُلني **فها أنا ذا** عمارا

بسِواه نادرا أيضا ورد كقوله:

ونحن أقسمنا المال نصفين بيننا *** فقلت لهم **هذا لها ها** وذا ليا

وأشار إلى جواز إعادة هاء التنبيه بعد الفصل لتوكيد نحو: { ها أنتم هؤُلاء}

أشِرْ لعُظْمَةٍ لّما قَدْ قَرُبا بِما لِضِدّهِ يَجي، وأوجِبا
حِكاية الحَالِ إذا بنحوِ ذا كُنْتَ مُشيرا لِبَعيدٍ تَنْفُذا

ثم وضح وجوب استخدام اسم الإشارة للبعيد بدلا من القريب للدلالة على عظمة الشيء. وقوله (حكاية الحال) يعني أنَّ نُقدّر ما هو واقع في الزمن الماضي، كأنه واقع الأن لجعل السامع يشاهد الحدث أمامه، نحو: هذا من شيّعِه وهذا من عدُوِهِ.

ورُبَّما تَعاقَبا إنْ وَقَعا قَبْلَهُما الذي لَهُ قَدْ وُضِعَا
أشِرْ بِما يجِي لِواحِدٍ إلى جَمْعٍ أوِ اثْنَيْنِ ولكن قَلّلا

بين ابن بونا هنا أنَّ وقوع اسم الإشارة للمفرد مَوقِعَ الجمع أو المُثنى مع وجود قرينة توضح المعنى المُراد كقوله تعالى:{ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمْ}.

(أشر بما يجي لواحد إلى جمع) كقوله:

ولقد سئمت من الحياة وطولها *** وسُؤالِ **هذا الناس** كيف لبيد

(أو اثنين ولكن قلِلا) كقوله:

إنَّ للخير ولشّر مدى*** **وكلا ذلك** وجه وقَبَلْ

4_الموصول الحرفي:

كلمة موصول هي اسم مفعول من وصلت الشيء وتعني جعل الشيء متمم لشيء آخر حتى يتصلا، وهو نوعان: اسمي وحرفي وهذا الأخير هو المُراد. فيقول ابن بونا:

موصولنا الحرفيُ ما أُوِّل مَعْ صِلَتِهِ بمصدرٍ حيْثُ وقَعْ

يعرف ابن بونا الموصول الحرفي بأنه كل حرف يُمكن وصله مع صلته ليتحولا معا إلى مصدر مؤول حسب موقعه في الجملة.

وذاك "أَنْ" والوصْلُ فِعْلٌ صُرِّفا و "كَيْ" بِما ضَارَعَ للّامِ قَفا

يُوضِح أنَّ "أَنْ" توصل بالأفعال المتصرفة ماضيا أو مضارعا أو أمرا، حكى سبويه: « كتبت إليه بأنْ قُمْ » وذكر أنَّ "كَيْ" توصل مع الفعل المضارع بشرط أنْ تسبقها لام التعليل لفظا أو تقديرا(قفا).

أَنَّ والوَصْلَ ابْتِداءٌ وخَبَر وما بِذي تَصَرُّفٍ لاما أَمَرْ

ثم انتقل إلى "أنَّ" حيث أفاد أنها توصل باسمها وخبرها، وإنْ كان الخبر مُشتق فإن المصدر مؤول من لفظه.

و "ما" توصل بالفعل المتصرف(الماضي والمضارع) غير الأمر نحو: { لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب.}

ولو كما بِتِلوِ مُفْهِمِ التَّمَنّ ومَنْ يزِدْ فيه الذي فما وهَنْ

كما ذكر أنَّ لو تأتي بعد أفعال التمني قوله تعالى:{ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَرُ أَلْفَ سَنَة }.

وقد تُغني عن التمني فيُنصب الفعل بعدها مقرونا بالفاء كقول الشاعر:

سرينا إليهم في جموع كأنها *** جبال شروْرى **لو نعانَ** فننهدا

وقوله: ومن يرد فيه الذي كالفارس وابن يراج وفما وهن يعني ما ضعُفَ.

5_باب الكلام وما يتألف منه:

زاد ابن بونا في هذا الباب فصل حول تَمْيِيزْ المُمَيَّزْ

وهُوَ لِعَيْنٍ أو لِمَعْنًا وهُوَ في حَالَيْهِ وصْفًا وَسُمًا أيْضًا يَفِي
وَثَلِّثِ الهمزة واحْذِفْ وَاقْصُرا مُثَلِثَ السّينِ سُمَاةً اذْكُرَا

حيث ذكر في الأبيات الأولى أنواع تمييز المميز وهما تمييز الذات(عين)؛ يأتي لفك غموض ما قبله وتَمييز النسبة(المعنى)؛ يأتي لتوضيح معنى جملة كاملة كضَرْب زيد العاقل ضربا شديدا.

ثُم ذهب إلى قراءة أوجه كلمة اسم(وثلث الهمزة) بمعنى اَسم، اُسم، اِسم و(احذف) أيْ سم و (اقصر) بمعنى سمى، و(مثلث السين) بمعنى سَم، سُم، سِم و(سُماة اذكرا) بِضَمِ السين وفَتِها مع تاء مربوطة.

بِالْهَمْزِ جَا لِمُفْرَدٍ تَكَلَّما والنُونْ إنْ شَارَكَ أوْ قَدْ عَظُما
والتَّا إذا خُوطِبَ مالَهُ اسْتَنَدْ ونَحْوُ هِنْدَانِ وَهِنْدٌ قَدْ وَرَدْ
واليَا لِما قَدْ غَابَ أو ماغِبْنَا ومَعْ« هما » للاثْنَتَيْنِ عَنا

يَشرح ابن بونا هنا حروف الفعل المضارع وهي الهمزة والنون والتاء والياء، الهمزة للدلالة على المتكلم المفرد والنون المُتكلم فيه غيره، أو المتكلم الواحد الذي يُعظم نفسه(قد عظما)، كقوله تعالى:{ إنَّ نحن **نزلنا** الذِّكر}. ثم بين تاء المُخاطب للمؤنث المفرد والمثنى كتقوم هِنْدُ والهِنداتُ، وبعدا انتقل إلى آخر حرف من حروف المضارع(الياء)؛ حيث بين أنها تستعمل للغائب المذكر وللغائبات نحو: الهندات يقُمن، و(مع هما للاثنين عنا) كالهندان هما يقومان.

وَجْعَلْ في الاسْتِقْبالِ الامْرَ واقِعًا وقُلْ بِهِ وَالحالِ فيما ضَارَعا

ابن بونا هنا يفصل في زمن الفعل المضارع(الاستقبال والحال) إذْ يوضح أنَّ الاستقبال في الأمر مطلوب به حصول مالم يحصل نحو: {يا أيها المُدثِرُ، قُم فأندر}.

أو دوام ما حصل نحو: {يا أيها النبيُ اتقِّ الله}. أو زيادتِهِ نحو: قولك لمن يأكل معك كُلْ. كما يبين أنَّ الفعل المضارع يحتمل زمانين(الاستقبال والماضي)، حيث في الحال يصح استخدام المضارع لدلالة على الوقت الحاضر ردا على من حصر زمنه في المستقبل فقط كقوله تعالى:{ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا}.

وَرِجِحِ الحالَ إذا مَا جُرِّدَا وبِكَآنِفٍ ولامِ الابتِدا
ونَفْيِهِ بِليسَ، ما، وإنْ وَجَبْ وبِإذا وبِاقْتِضَائِهِ الطَّلَبْ
والوَعْدَ قُلْ فيهِ بالاسْتِقْبالِ وبِكَأَنْ، لَعَلَّ، إنْ لا الحالِ
اسْنادِهِ لِمُتَوَقَّعٍ و« لو » ونونِ تَوكيدٍ وتَنفيسٍ كَ« سَوْ »

يشرح ابن بونا هنا القرائن(العلامات) التي تحدد زمن الفعل المضارع إنْ كان للحال أو للاستقبال. حيث يصبح الفعل المضارع دالا على الحال إذا كان مجرد من القرائن الدالة على المستقبل، أو اقترانه بلام الابتداء نحو: إنَّ زيدا ليقوم، واقترانه بكلمات تدل على الحاضر(الساعة، الآن، أنفا)، والنفي بليس أو ما أو إنْ مثل ليس زيد يقوم أو ما يقوم زيد.

ويصبح دالا على الاستقبال إذا اقترن ب: أدوات التنفيس(السين وسوف)؛ مثل: سيقوم زيد، وأدوات الشرط نحو: إن زيد يقوم، وأدوات النصب مثل جئتُ لأقرأ، الطلب كقوله تعالى:

{ والوالدات يرضعن أولادهن}، ونون التوكيد (الثقيلة والخفيفة) نحو قوله تعالى: لا يسجنن وليكونا}، أدوات الترجي والتوقع(لعل ولو)، والوعد كقوله تعالى: يغفر لمن يشاء ويُعذب من يشاء}.

بِلَمْ ولَمَّا، رُبَّما، وإذْ وقَدْ لَوِ انْصِرافُهُ مُضِيًا قَدْ وَرَدْ

ثم انتقل إلى الماضي إذ يوضح أنَّ الفعل المضارع اذا دخلت عليه لم ولما وربما وإذْ وقد يصبح دالا على الماضي.

وما مَضى في الحَالِ الانْشاءُ جَلا والْتَزِمَنْ بالْوَعْدِ أنْ يُسْتَقْبَلا

يعني أنَّ الماضي في الحال الانشاء يقصد به ايقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود نحو: بعتكهُ، وفي المضارع أبيعكه. وإذا استخدم الماضي في سياق الوعد فإنه يَنصرف معناه إلى المستقبل كقوله تعالى:{ إنّ أعطيناك الكوثر}.

وإنْ ولاَ منْ بَعْدِ إيلاءٍ طَلَبْ عَطْفٍ على مُسْتَقْبَلٍ لَدى العَرَبْ

يشير ابن بونا هنا إلى وقوع الماضي بعد الطلب مثل: رحِم الله زيدا، كما يَذكر حُكم عطف الماضي على الفعل المستقبل نحو: يقدم قومه، يوم القيامة فأوردهم النار.

وسَوِّيَنْهُ والمَضِيَّ تَسْوِيَهُ مِنْ بَعْدِ تَحْضيضٍ وهَمْزِ التَّسْوِيَّهْ

يتناول هنا همزة التسوية بعد كلمة سواء مثل قوله تعالى:{ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم} فالفعل أنذرتهم ماضي لكن المراد به الاستقبال.

أوْ كَوْنِهِ وَصْفًا لِما قَدْ عُمِّما أو صِلَةً أو حَيْثُ _فادْرِ_ كُلَما

يعني الفعل الماضي يدل على الاستقبال إذا وقع صفة لاسم نكرة عُمم، كقول الشاعر:

رُبَّ رفد هرقته ذلك اليو*** م وأسرى من معشرٍ أقتال

وإذا وقع صلة لاسم موصول كقوله تعالى:{ إلاّ الذين تابوا}، وإذا دخلت عليه أدوات الشرط نحو قوله تعالى:{ كُلَّما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها}.

تعتمد منهجية الحفظ في المحاضر الشّنقيطيّة وتحديدا عند دراسة احمرار ابن بونا على آليات تعليميّة تجمع بين الاستِظهار(الحفظ) والتّمثيل(الفهم العميق) إذْ لا يُمكن حفظ الاحمرارِ بمعزل عن الألفية (ابن مالك) بل يُحفظان كنسيج واحد، فبينما تعطي الألفية القواعد العامة يأتي (ابن بونا) بالاستثناءات، واللغات القليلة، والزّيادات التي تجعل الطالب

محققا لا مجرد حافظ. حيث يقوم الطالب بحفظ بيتِ (ابن مالك) ثمّ يُتبعه مباشرة ببيتِ الاحمرار الذي يُكَمِّلُهُ، وهذا التداخل يَمنع تشتُّتَ المعلومات، ويَجعل القواعدَ الأساسية(الاصل) والزيادات التخصيصيّة(الفرع) كتلةً واحدة في ذاكرة الطالب. فمنهجيَّة حفظِ المتنِ في المحاضر الشّنقيطيّة تكون وفق شروط من بينها وجود وسائل كاللّوح الخشبيّ؛ إذ يقوم الطلاب بكتابة أبيات المتن على اللّوح الخشبيّ، والصّورة أدناه هي توضيحٌ استعنّا به من برنامج الذّكاء الاصطناعيّ:

هذه الصّورة تُلخِّص كيف يَدرُس الطلاب في المحظرة الشنقيطية. إذْ نرى هنا الشيخ (المرابط) وهو جالسٌ مع طلّابه وكلّ واحدٍ منهم يمسِك اللّوح الخشبيّ الذي يحفظ فيه دروسه، وأكثر ما يُلفِت الانتباهَ في هذا المشهدِ هو التّعاوُن بين الطُّلاب؛ فهم لا يَحفَظون فقط بل يَسألون بعضهم البعض وَيتناقَشون في قواعد النّحو من نَظم (ابن بونا) حتى يَثبُت الحفظ في عقولهم، فالكتابة اليدوية تعدُ أقوى الآليات لتَثبيت رسم الكلمة وقواعدها في الذّاكرة، ثم تكرارها جهرا عدة مرات لترسيخها، بعدها يقوم الطالب بالمذاكرة مع الزملاء؛ حيث يقوم

أحد الطلاب بطرح مسألة في النحو، حيث يجب على الآخر الاستشهاد ببيت من الاحمرار لحلها ف (ابن بونا) يعتمد على أنّ كلّ قاعدةٍ يجب أن تحفظ مع شاهدها من القرآن أو كلام العرب، إذْ لا يكفي حفظ البيت بل يجب حفظ المثال المرتبط به؛ فإذا نسيَ الطالب القاعدة النّحوية استرجع المثالَ ومنه يستنبطُ القاعدة. وهذا ما ينمّي الملكة الذّهنيّة عند الطالب.

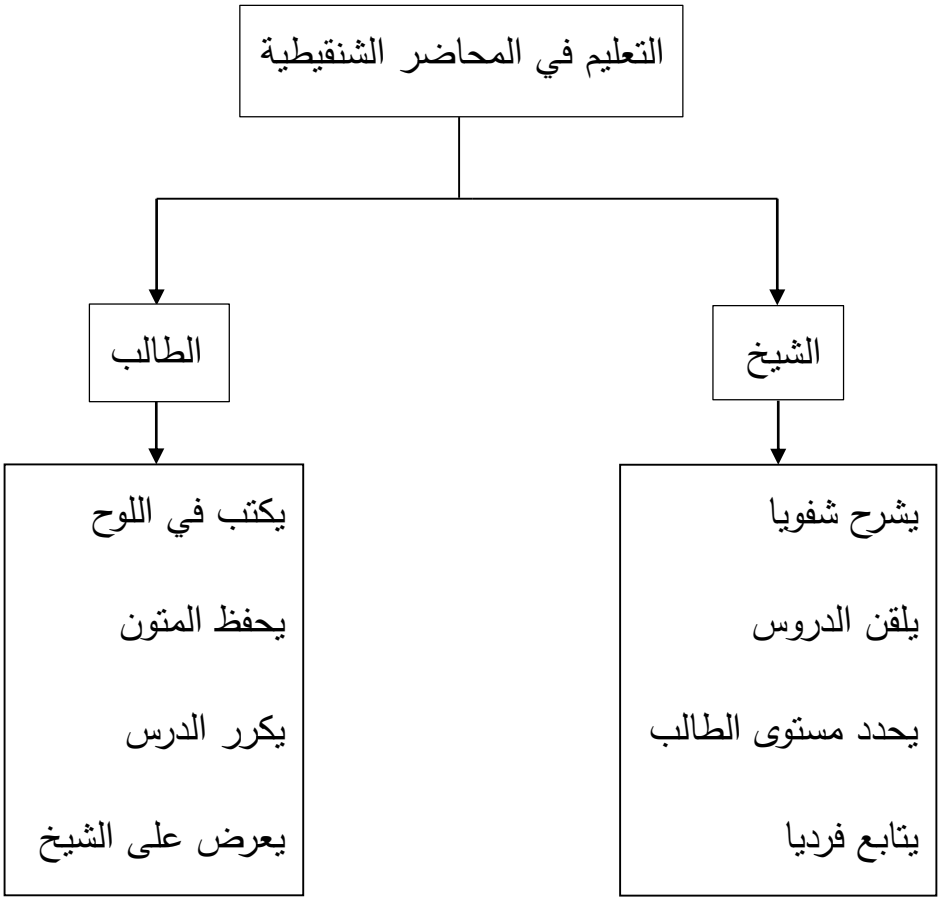

(مخطط يوضح طريقة التعليم في المدرسة الشنقيطية)

يُظهِر المخطّطُ كيف يُكمِّل الشيخ والطالب بعضهما؛ فبينما يَتولى الشيخ الشرح والتوجيه يَقوم الطالب بالكتابة والحفظ، وبهذا الجهد المشترك يَنجَح التعليم في المحضرة.

فمن خلال شروح الاحمرار يَتعلم الطالب أنّ الفرق بين النّكرة والمعرفة ليس مجرد "ألف" و"لام"، بل هو فرق في القصد والتعيين. وهذا يُنَمّي في المتعلم دقة التعبير فلا

يَسْتَخْدِمْ المعرفة في موضع النكرة، مما يرفع من جودة الكتابة والخطابة بالفصحى؛ فكثير من أسرار الاعجاز البياني (القرآن والحديث) ترتكِزُ على التّعريف والتّنكير، ممّا يجعلُ تعامل المجتمع مع النّصّ القرآني تعاملاً عميقا على أسس لغويّةٍ متينة. فمن خلال تفصيل (ابن بونا) في "رتب المعارف" أصبح لدى المتعلم معيارٌ دقيق لاختيار الألفاظ؛ فمثلا التمييز بين المُعرَّف ب "ال" فهذا التّدقيق ساهم في تعميم لغة سليمةٍ لا تحتمل التّأويل و الخطأ، ففي بيئةٍ كانت مهدّدةً باكتساح اللّهجات المحلية شَكَّلَ الاحمرارُ ذرعًا لغويا؛ فالتفصيل في أدوات التعريف وضمائر الفصل(التي يكثرُ فيها الخطأ في العاميات) ساعد في الحفاظ على هُوية اللسان العربي، فبدلا من تشتت الطلاب بين المذاهب النحويّة(الكوفيّ والبصريّ) قدّمَ (ابن بونا) في باب النّكرة والمعرفة خلاصةً جامعة سهّلت على النّاس اعتماد نموذج لغويّ موحّد، هذا التوحيد هو أساس تعميم الاستعمال، إذ لا يُمكِن للغة أنَّ تنتشر دون معايير واضحة يتبعها الجميع.

كما نلاحظ اعتماد ابن بونا على التّعيين بالمثال المباشر، وهو أسلوب يُساعِد الطالب على ربط المفهوم بالواقع، وهو ما تجسّد في الزّيادات التي أضافها في باب العلم، كقوله:(وعن كهند كن من فلانه) (وعن سكاب كن بالفلانه) فهنا بمجرد قراءة البيت يسترجع القاعدة؛

المثال+ القاعدة= سرعة الاسترجاع.

ويعتمد (ابن بونا) على ربط القاعدة بالعلّة كالإضافات التي زادها حول كافِ الخطاب وتصريفها مع المخاطب، فهي زيادات تَغيبُ عن المبتدئين وتُسهّل عليهم القياس وكذا استخدام كلمات قصيرة تَسهُل على اللّسان مثل: جمع للغات العرب في الاشارة للمؤنّث مثل(ذي، تي، تا) في سياق نغميّ واحد؛ فالتّنغيم يُساعِد الطالب على ضبط مخارجِ الحروفِ خاصة في أسماء الإشارةِ التي تحتوي على مُدودٍ، فيمُدّ الشيخ الصّوت في البعيد ويَقصِره في القريب: مدّ الصوت = إشارة للبعيد نحو: ذاك

قصر الصوت = إشارة للقريب نحو: ذلك.

فيترسّخ في ذهن الطالب الفرق بين ذاك وذلك ليس كقاعدة مكتوبة بل كإيقاع صوتيّ. فالجانب الصّوتي يلعب دورا أساسيّا في بناء الملكة اللّغوية والحفظ والترسيخ ويظهر ذلك بوضوح في الصورة أدناه:

تُظهِر الصّورة أن التّعلم في المحضرة الشنقيطية يعتمد بشكل كبير على الصّوت والتّكرار. فالشّيخ يقرأ ويوجّه بصوت واضح، يساعد الطالب على نطقِ الحروفِ بشكل صحيح وفهم الايقاع، كما نلاحظ أن الطلاب يكرّرون معًا في جماعة، وهذا التّكرار الجماعي يَجعل الحفظ أقوى وأسهل أيْ: الصوت+ التكرار+ الايقاع= فهم جيد وحفظ قوي.

فابن بونا لم يَنظِم نثرا فحسب بل كان يؤلف موسيقى تعليميّةً فالجانب الايقاعيّ حوَّل النحو من قواعد جافة إلى نصوص حيّة، فالنّظم الإيقاعيّ الجيّد يُقاوِم النسيان أكثر من النثر فالتّدقيق في طبيعة الحروف وقوّة مخارجها في القوافي يُساعِد على تثبيت المعلومة في الذاكرة.

كما يُعتبر الموصول الحرفيّ جوهرة الاحمرار حيث استدرك (ابن بونا) بابًا كاملا، فبينما الاسم الموصول يَحتاج إلى صلة وعائد، الموصول الحرفيّ يُسبَك مع صلته بمصدر؛ إذ يَعتمد هنا منهج التّبسيط التّحليلي؛ حيث يُفكّكُ الجملة المعقّدة ويُبسِّطها ممّا يُسهّل عمليّةَ الإعراب وفهم بنية الجملة، نحو: (فعل+ حرف مصدريّ+ فاعل)= مصدر مؤوّل .

↓ ↓

يُعجبُنِي أن تنجح = يعجبني نجاحك

كما قدّمَ أمثلة على شكل قائمة محصورة(ما، أنْ، أنَّ) وهو أسلوب يساعد على الحفظ الآلي المنظّم. إذ يميل (ابن بونا) إلى الكلمات الجامعة ليُؤسّسَ القاعدة النحوية بعيدا عن الحشو، فهدفه من الاحمرار هو تبسيط القواعد وتسهيل حفظها وفهمها فهو لا يكتفي بالتعاريف العامة فقط بل يشير إلى أهمِّ التفاصيل، فبينما عرَّف (ابن مالك) الكلام بأنه "لفظ مفيد كاستقم"، زاد عليه (ابن بونا) في الاحمرار علامات وفصَّل فيها تفصيلا دقيقا؛ ويظهر ذلك جليًّا في علامات الفعل، حيث يوضح أن دلالة "قَدْ" على التّقليل والتخفيف وهو ما يُعِين المتعلِّم على فهم سياق الجملة العربية بعمق أكثر.

كما لجأ إلى ظاهرتي الحذف والقصر ويظهر ذلك في باب الكلام وما يتألف منه(سم، سما) ليَتناسب مع الوزن العروضي، وهو ما يُدرِب الطالب على تتبع التغيرات الصرفية للكلمة. وكذلك استخدم واو العطف بكثرة (والنون، والتا، واليا، ونَحْوُ ومَعْ) لربط جزيئات الحكم الواحد، فالواو حرف خفيف واستخدامه المتكرر داخل الأبيات يحافظ على وحدة الوزن الموسيقي للبيت، ويُحوِّل المعلومات من نقاط منفصلة إلى سلسلة متصلة؛ إذْ كل كلمة تسحب الكلمة التي بعدها بقوة العطف، فبدلا من أن يُشْغِل الطالب ذِهنَه بإعادة ذكر الحكم لكل أداة تقوم الواو بنقل الحكم تلقائيا للأدوات التالية وهذا يساعد في التركيز على استحضار الأدوات نفسها بدلا من الانشغال بتكرار القواعد.

أمّا من الناحية التّركيبية فيتميّز متنُ الاحمرار ببناء خاص يقوم على النظم التعليميّ المختصر الذي يجمع القاعدة النحوية في أبيات قليلة ومركزة، مع الحفاظ على التسلسل المنطقيّ بين الأبواب، بحيث ينتقل المتعلم من المفاهيم الأساسية إلى التفصيلات الجزئية. كما يتميّز هذا النظم بالترابط الداخليّ بين الأبيات ممّا يجعل المتنَ وِحدةً معرفية متكاملة.

(خريطة ذهنية لمنهجية حفظ المتون النحوية)

تُلخص هذه الخريطة الذّهنية الطريقة لحفظ ودراسة متن (ابن بونا) داخل المحضرة الشنقيطية؛ فهي تبدأ بالتّلقي المباشر عن الشيخ لضبط النطق وفك تعقيدات القواعد، ثم تنتقل إلى مرحلة التنفيذ عبر الكتابة على (اللّوح الخشبيّ) وتكرار النص عشرات المرات (الرادة) واعادة تسميع الدرس القديم قبل بداية الدرس الجديد(الظهارة) لضمان رسوخه في الذّاكرة وعدم النّسيان والخلط. ولا يتوقف الأمر عند الحفظ الآلي بل يمتد ليشمل التّعمق المعرفي عبر دراسة (الاحمرار) لفهم الخلافات بين النحاة واستحضار الشواهد، وصولاً إلى آخر هدف وهو بناء ملكة لغويّة تجعل النحو يجري على لسان الطالب كسليقة طبيعية وفصاحة فطرية والتحدث دون تفكير بالقاعدة.

وفي الأخير لا يسعُنا سوى القول إنّ منهجية (ابن بونا) في حفظ احمراره لا تقوم على الحفظ المجرّدِ فحسب، بل تسعى إلى بناء ملكة لغويةٍ راسخة، من خلال التّوازن بين الفهم والتّطبيق والممارسةِ المستمرّة.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وبعد؛ فقد توصّلنا من خلال دراستنا الموسومة بـ (منهجيّة حفظ المتون النّحويّة في تعليميّة اللغة العربية احمرار ابن بونا أنموذجا)، وبعد رحلة بحثيّة حاولنا فيها توضيح المنهج التّعليميّ الشّنقيطيّ، وكيف استطاع (المختار ابن بونا) من خلال نظمه أن يجمَعَ بين الحفظ والاستيعاب بناء الملكة اللغوية. إلى جملة من النتائج وهي:

_مصطلح المتون النحوية هو مصطلح يطلق على كلّ ما صُنِّفَ موجزا في النحو سواء أكان متنًا منثورا أم منظوما.

_حفظ المتون المنظومة يمثل ركيزة أساسية في بناء الملكة اللغوية؛ حيث يُسهِّل على المتعلِّم استحضارَ المعلومة.

_تَميَّزَ منهجُ ابن بونا بالجمع بين الاختصار غير المُخلِّ والإحاطة بزيادات الكوفِيّين والبصريّين مِمّا جعل احمرارَهُ شامِلا لكلِّ التّفاصيل الدّقيقة للقواعد النحوية، كما تأثّرَ منهجُه بمدرسة ابن مالك الأندلسيّ من خلال الألفيّة.

_المنهجية الصّحيحة لتّحصيل لا تكتفي بالحفظ السّرديّ الجامد فقط، بل تعتمد على تقنيّات تعليميّة متعدّدة (التّكرار، التّمثيل الصّوتي، الكتابة) ممّا يُعزِّز قدرةَ الطّالب على الاحتفاظ بالمادّة واستيعاب القواعد النّحويّة بشكلٍ مستدام.

_طريقة الشناقطة في تعليم النحو بالمتون منهج قديم؛ ما أحوج طالب العلم _ اليوم _ إلى التوفيق بينها وبين مختلف الاستراتجيات الحديثة.

وفي الأخير، لا ندعي أنّنا أحطنا بكلّ جوانب الموضوعِ، فما كان فيه مِن توفيقٍ فمِنَ الله وحدَهُ، وما كان فيه مِنْ نقصٍ أو سَهو فمِنْ أنفُسِنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1. أحمد بن الأمين الشّنقيطيّ، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط04. القاهرة: 1989، مطبعة المدنيّ.
2. أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجنكي، عون المعين في شرح اللامية مع الزيادات بحرق وابن زين، ط1، بيروت: 2001م، دار الفكر العربي.
3. أحمد جلايلي، مقدمة في أصول النحو العربي، ط1: 2013م.دار الكتاب الحديث.
4. أنجبناه بن محمد الشنقيطي، أس الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام، تحقيق محمد عبد الرحمان بن محمد مفيد، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008م.
5. أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ، ط1، بيروت_ لبنان: 2008م، دار النهضة العربية لطباعة والنشر.
6. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج1.
7. الحسن بن زين، شرح لامية الأفعال لابن مالك، تحرير: عبد الرؤوف حسين علي، ط1، دبي الإمارات العربية المتحدة: 1997م.
8. الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، مكتبة المنتدى الإسلامي، تونس: 1987م.
9. شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ط2، القاهرة_ مصر: 1993م، دار المعارف.
10. عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمران بن عامر السّعديّ، تاريخ السّودان. باريس: 981، المكتبة الأمريكيّة والشّرقيّة، ص 320.
11. عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ط1، الرياض: 2000م، دار الصميعي لنشر والتوزيع.

12. أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، بيروت: 1981م، دار الغرب الإسلامي.
13. فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المقدمة الاسلامية، ط2، الأردن _عمان_: 2016م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
14. فيصل عبد العزيز آل مبارك، مفاتيح العربية على متن الآجرومية، ط1، السعودية: 2002م، دار الصميعي.
15. محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ط2، بيروت_ لبنان: 2008م، دار الكتب.
16. محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا، ط1، 2003.
17. محمد رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتب الآداب القاهرة، المجلد7.
18. محمد سيدي مولاي، درر الأصول.
19. محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ط2، الجزائر: 2012، دار الهدى.
20. محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة: 1963م، دار المعارف.
21. يحفظ عمرو أنجيه محمد عبد الله، النحو العربي ببلاد شنقيط، المملكة العربية السعودية، الرياض: 2018م.

ثانيا: المعاجم والقواميس

22. ابن فارس، مقاييس اللغة، ط1، بيروت لبنان: 2001م، دار احياء التراث العربي.

23. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، ط ج، القاهرة، دار المعارف.
24. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 2005م، مكتبة الشروق الدولية.

ثالثا: المجلات والمقالات

25. أعبلله لحبيب، المتون النحوية بين القدح والمدح، 2022م، مجلة الذاكرة،العدد1، المجلد10.
26. بوها محمد عبد الله سيدي، الهوية الثقافية والدينية لبلاد شنقيط(موريتانيا)، مجلة الدراسات والبحوث.
27. سعد عمر، المتون النحوية وأثرها في تعليمية النحو، جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج: 2021م، مجلة المقري لدراسات اللغوية والتطبيقية، العدد2، المجلد4.
28. سورية قادري، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة، جامعة قاصدي ورقلة: 2019م، مجلة آفاق علمية، العدد1، المجلد11.
29. عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي: 1420هـ، مجلة الأحمدية، العدد4.
30. علي بن فتاشة، أساليب النحاة القدامى في شرح المتون النحوية، أساليب النحاة القدامى في شرح المتون النحوية، الجزائر: 2021م، مجلة اللغة العربية، العدد3، المجلد24.
31. كمال عرفات نبهان، عبقرية التأليف العربي، ط1، الكويت: 2015م، مجلة الوعي الإسلامي.
32. محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، 2010م، مجلة علوم التربية دورية مغربية فضيلة متخصصة، العدد47.

33. وردية قلاز، تدريس المنظومات النحوية في الجامعة_ دراسة ميدانية _ جامعة مولود معمري، تيزي وزو: 2018م، مجلة الممارسات اللغوية، العدد2، المجلد9.

رابعا: الرسائل الجامعية

34. بوميدة سعيدة، دور المتون النحوية في تعليم العربية في مدرسة الحاجة حليمة، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2023م.

35. ليلى بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير صفي، مذكرة ماجيستار، جامعة سطيف، 2011/2010م.

36. يحي بن البراء، ينظرُ ألفيّة بن مالك وتأثيرها في الثّقافة الْمُوريتانيّة. رسالة تخرّج من الْمَدرسَة الْعُليا لِلْأَساتِذة. انْواكشوط: 1982.

خامسا: مواقع اليكترونية

37. https://arayalmostenir.com/n .

38. https://www.culture.gov.mr/index.php/ar/node/141.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ث

مدخل.....7-14

مفاهيم .....7_13

المنهجية: لغة، اصطلاحا.....7

الحفظ: لغة، اصطلاحا .....7_8

المتن: لغة، اصطلاحا .....8_9

التعليمية: لغة، اصطلاحا 10

تعليمية اللغة العربية 11

الشناقطة 11

شنقيط 11

موريتانيا 12

احمرار ابن بونا 13

النحو وتعليمه 13

لمحة عن النحو وتطوره 13

فائدة النحو 13

قضية تعلم النحو 14

الفصل الأول: المتون النحوية بين النشأة والوظيفة التعليمية

تعريف المتون النحوية 16

نشأتها وأقسامها ..... 16_19

خصائص المتون النحوية ..... 19_21

محاولات تيسير النحو ..... 23_21
الدور التعليمي للمتون النحوية ..... 25_23
الفصل الثاني: احمرار ابن بونا نموذجا لمنهجية الحفظ النحوي
المتون الشنقيطية 27
بلاد شنقيط 27
النحو ببلاد شنقيط ..... 31_27
نحاة شنقيط ..... 32_31
أهم المتون الشنقيطية ..... 34_32
المدرسة النحوية الشنقيطية ..... 36_34
أنواع المدرسة النحوية الشنقيطية 36
التعريف بالعلامة المختار ابن بونا ومتنه ..... 40_37
ترجمة ابن بونا الشنقيطي ..... 39_37
متن احمرار ابن بونا ..... 40_39
أثر شروح الاحمرار على تعلم اللغة العربية وتعميم استعمالها ..... 61_40
خاتمة

الملخص

تناولت الدراسة أهمية المتونِ النّحويّة كأداة تعليميّة فعّالة في ترسيخ القواعد لدى المتعلّم، اعتمادًا على احمرار (ابن بونا) الشّنقيطيّ كنموذجٍ تطبيقيّ على ألفيّة ابن مالك مع زياداته، إذ يهدفُ البحثُ إبراز منهجيّة حفظِ المتون النّحويّة في تعليم اللّغة العربيّة في المحاضر الشّنقيطيّة، حيث إنّ حفظِ المنظوماتِ يُمثل ركيزةً أساسيّة لصيانة اللّسانِ، وإنّ نجاحَ منهجِ (ابن بونا) يَعودُ لآليات دقيقةٍ تشمُل الألواحَ الخشبيّةَ، والتّكرارَ الجماعيّ والتّمثيل الصّوتيَ لربط القاعدة بالشّاهدَ، مع المراجعة المستمرّة، إذ حقّقَ توازُنًا فريدا بين الفهم النّظريّ والممارسة التّطبيقية المستمرّة.
الكلمات المفتاحية: منهجيّة الحفظ، المتون النّحوية، الشناقطة، الاحمرار، تعليميّة النّحو.

Abstract: In this study, we examined the importance of grammatical texts as an effective educational tool in consolidating grammatical rules, relying on Ibn Buna's Ahmarar as an applied model complementary to Ibn Malik's Alfiyyah. The study aimed to clarify the issue of memorizing grammatical texts in teaching the Arabic language in the Chinguetti traditional schools (Mahadras). We concluded that memorizing poetic grammatical compositions constitutes a fundamental pillar in preserving linguistic correctness, and that the success of Ibn Buna's method is due to precise mechanisms including wooden boards, collective repetition, and phonetic representation to connect the rule with practical evidence. This approach achieved a unique balance between theoretical understanding and continuous practical application.

Keywords: memorization methodology, grammatical corpus, shanguitiens, redness, educational grammar.